لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٤ — عن تشرين الاول سنة ١٩٢٦

القارعة

Mes Malheurs.

اهب بالشيب وادكر الشبابا ... فهذا لايطيب وذاك طابا
وما كان الشباب هناك إلّا ... كنجم قد تألق ثم غابا
اذا قلبي تذكره بصدري ... تنزى خافقا فيه ولابا
مضى صحبي واخرني زماني ... كأن له على شخصي حسابا
ارى الايام مذ ولى شبابي ... علي تمر حانقة غضابا
واني للشبيبة في ادكاري ... كأني ناظر منها شهابا
كتبت الوكة ادعو المنايا ... واني اليوم انتظر الجوابا

§§§

وكنت هبطت مصر قبل حين ... فلم اهدأ ونضت الايابا
ذكرت مواطني وذكرت اهلي ... وليلى والصبابة والشبابا
وقلت لقد نأت بغداد عني ... فليت الدهر يمنحني اقترابا
ولو اني رجعت الى بلادي ... لقبلت المنازل والترابا
شربت من النوى لشقاء نفسي ... شرابا ثم لم اسغ الشرابا

ومن يشرب على ظمأ حميما فليس بناقع منه اللهابا

فراق لا اعاتب فيه ليلى فليلى ليس تحتمل العتابا
وقلت سأحمل الاعباء وحدي ولا اشكو شقائي والعذابا
ولكني شكوت هموم نفسي لليلى حين اكبرت المصابا
وكانت لا تزال هناك ليلى فتاة مثلما كانت كعابا
وانت مصدقي لو ان ليلى اماطت عن محياها النقابا
واني كلما ليلى ارادت بعادا زدت من ليلى اقترابا
لقد سألت فآلمها جوابي وان لكل سائلة جوابا
اطالب بالحقوق وكل حر قمين ان يطيل بها الطلابا
وهل يخشى يد كتبت بصدق دفاعا عن كرامتها تبابا

ويممت المواطن نائيات احثحث من مسارعتي الركابا
ولم يك مركبي إلا قطارا جرى للارض ينتهب انتهابا
رأيت النار وهي لها ازيز بمرجلها تشق به السابا
سرى والليل معتكر بهيم يجر وراءه غرفا رحابا
واسرع لامسا صدر الفيافي يجوب السهل منها والهضابا
يمر على القاع وهن عفر وليس يثير في المر الترابا
يشق بصدره البيداء شقا كما صدعت بك الفلك العبابا
على خطين مدا من حديد متين لا ترى لهما انقضابا
وكم من شقة بعدت طواها وكم من بقعة قصواء جابا
فاوصلني القطار الى دمشق بيوم واحد للنفس طابا
وسرنا نبتغي بغداد منها على سيارة مرقت ذهابا
فحثاها كذلك بعد يوم سوي لم نلاق به الصعابا
فكنت كطائر الفي يفش بناه حيث فمضى وثابا

بهاجرة لديها كان يجري لعاب الشمس ان لها لعابا
فودت انها قبل انفلات له لو امسكت منه الذنابى
واخلق بالحياة وكل شيء اليها عائد ان لا يشابا

§§§

ولما عدت بعدنوى شطون الى بلدي وجدت الشهد صابا
رأيت معاهد الاداب فيه كما تقلى معطلة خرابا
ذهبت الى الرياض فساءني ان ارى عوض الهزار بها الغرابا
واني في منابتها اعتياضا عن التغريد استمع النعابا
رأيت السعد يخفي منه وجها رأيت النحس يبدي منه نابا
والفيت الذناب يذم رأسا وذاك الرأس يمتدح الذنابا
واعجب مشهد لاقيت فيه خراف بعدي انقلبت ذئابا
وكنت مؤملا في غير هذا من الاحوال ان القي انقلابا

§§§

وكم لي في المواطن من عدو رمى سهما الي فما اصابا
اقول لهم خذوا في السهل سيرا وخلوا لي الوعورة والهضابا
فما لكم لدى الادلاج حول على ان تسلكوا الطرق الصعابا
اتوني يطلبون الشعر مني فلما لم انل ذهبوا غضابا
وراجوا ينشرون الكذب عني ومن سفه يكيلون السبابا
ولم يأبه بما قالوه إلّا غبي او سفيه قد تغابى

§§§

رأى الاعداء شيخا اقعدته سنوه ان يحاسبهم حسابا
رأوه عن الركوب اليوم يعيا وقد ركب المسومة العرابا
فقالوا انه شيخ كسيح فلا نخشى له ظفرا ونابا
فشنوا منهم الغارات تترى على فلم الزن لهم جنابا

يريدون الوقيعة بي عداء ... وان يقضوا على ادبي اغتصابا
ولكن لا يزال الشيخ هذا ... يقاوي بالنهى الصم الصلابا
لقد هابتك يا قلمي الاعادي ... وانت فتى جدير ان تهابا
وما نظر العدى إلّا بعين ... ابت ان تبصر الحق الصوابا
كذاك الحقد يسدل بين ناس ... وبين الحق مؤتلفا حجابا

وحرب قد اثاروها عوانا ... على حزب التجدد اذ اهابا
فخاضوها وما اتخذوا سلاحا ... لهم إلّا الشتيمة والسبابا
وإلّا القول يعوزه دليل ... وإلّا الزور منهم والكذابا
رموا بسهامهم ادبي وشعري ... الى ان افرغوا منها الجعابا
اشادوا بالقريض وهم اناس ... له جهلوا وكان الجهل عابا
وابدوا في الجديد لهم ظنونا ... ولكن اخطأوا منه الصوابا
لقد ظنوا سراب القاع ماء ... وظنوا الملح بعدئذ سرابا
ولم احفل بهم حتى تمادوا ... على سمعي يسيئون الخطابا
فعندئذ رفعت الكف مني ... اذود بها عن الادب الذبابا
واربأ ان اجرد من يراعي ... حساما ثم اجعله عقابا
وفي كفي اليراعة ذات حد ... تبذ به القواضب والحرابا

ولي شعر كحد السيف ماض ... اغالب فيه من يبغي الغلابا
رفعت مقامه بالجد مني ... وكان الجد في الانسان دابا
فقمت به وكنت له زعيما ... اعيد اليه في شيبي الشبابا
الى ان ذاع في الاقطار صيتي ... فكان لحاسدي ادبي مصابا
وليس قريضهم في السوق إلّا ... عجوزا غيروا منها الثيابا

وليس يعيظني احد كغر ... يرى في نفسه ادبا لبابا
تحمز يبتغي نقدا لشعري ... ومنه الحقد هد ملأ لاهابا

اذا ركض اليراع يريد نقدي ... رأيت هنالك العجب العجابا
رأيت جهالة ورأيت سخفا ... ورأيا لم يكن يوما صوابا
تبجح وهو لم يبلغ نصابا ... فكيف يكون لو بلغ النصابا
طفا في عيلمي بعد انتفاخ ... له فحسبته فيه حبابا
وبعد هنيهة مرت عليه ... تضاءل في الغطمطم ثم ذابا
عراه يوم لاقاني ارتجاف ... فكان كرخة لاقت عقابا
تجرع يا حسود الماء صردا ... فانت اليوم تلتهب التهابا
ولم تسكت اخيرا عن رشاد ... ولكن قد اصابك ما اصابا

تقول لذا وذاك انا بنقدي ... وان اخطأت في كلمي الصواب
احاول شهرة في الارض لاسعي ... وارجو بعد ذلك لي ثوابا
ولا تدري بان الجهل داء ... فلا يؤتي الفتى الا عذابا
وان اهلك فلا تفرح لهلكي ... سيملأ فاك انصاري ترابا

ورب منافق في ثوب اطرى ... فلما غاب اقرفني وعابا
وليس صديقك المطري وجاها ... ولكن من يصون لك الغيابا
وقد اقصيته عني فوافى ... يعفر خده ويكب وتابا
ولكن الذئاب الطلس مهما ... ارتك وداعة تبقي ذئابا

قرضت الشعر بالشعر افتتانا ... ولم اطلبه المتن الرغابا
ولو شاهدت في مصر اصطدامي ... بمن قد خاء صدمني غلابا
جرى وجريت في بحر خضم ... وكان البحر مضطرب اضطرابا
لراغك منه يومند عباب ... اتى متدفقا يلقي عبابا
وفي بيروت قبلا اذ اقاموا ... لي الحفلات تنصب انصبابا
حملا من اهله الاعزاز همي ... فلذ العيش لي فيه وطابا

جميل صدقي الزهاوي

حقائق عن تاريخ العراق

Rectification de certaines localités de l'Iraq.

يوشي بعض الكتبة. برود مقالات نفيسة عن تاريخ ارض شنعار . او بلاد آثور : ويترجم فريق نبذا جليلة عن الغربيين في مثل هذه الابحاث الى اللغة العربيـــة ؛ ثم تضيع من يا تلك المقالات أو ينقص شيء من روعة تلك النبذ لقلة تدقيق النظر في الحوادث. او لما يأتيه الكتبة والمترجون من التصحيف في اسماء الامكنة والبقـــاع والاشخاص . فيتيـــه القارىء في مفاوز تلك الخطيئات ولا يعرف المقصود من ذلك البحث .

ومما قرأته من هذا القبيل : مقال ظهر في مجلة المقتطف الغرآء في جزء يوليو ١٩٢٦ : بعنوان : « في جنوب بلاد العرب مهد العمران » ص ٤١ ــ ٤٦

جاء في مطلع تلك المقالة : « اشترك المتحف البريطـــاني ومتحف جامعة فيلادلفيا في ارسال بعثة اثرية الى العراق برآسة المستر ولي فحصرت هذه البعثـــة اعمالها اولا في تل الابيض ، او الكلدانيين . الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية تبعد نحو ١٠٠ ميل عن البصرة . » الا

فاذا بحث الانسان عن تل الابيض (؟) في اور ، اوجوار

اور ، لا يعثر عليه ولا يقف على اثر له ؛ وان افنى العمر في سبيل السؤال عنه من الاعراب النازلين في تلك الديار . وبعد ان يرجع خائبا يتضح له ان في نقل الاسم خطأ لا يعرفه إلّا من له اطلاع واسع على تاريخ العراق وعلى اسماء تلوله . فالتل الذي اراده صاحب المقال هو (تل العبيد) (وزان زبير) لا (تل الابيض) وحدث هذا الخطأ من نقل الحروف اللاتينية : Tell El Obeid الى العربية .

وتل العبيد هذا ليس اور الكلدانيين . كما يفهم من مقال المقتطف ، بل هو تل صغير منفرد على خط ترعة قديمة على بعد نحو اربعة اميال من غربي المقير ، بميلة الى الشمال الغربي ؛ والمقير هي (اور الكلدانيين) .

ان البعثة لم تحصر عملها اولا في (تل العبيد) كما جاء في المقتطف ؛ بل انها حفرت اولا في المقير ، اور الكلدانيين ؛ وذلك في سنة ١٩٢٢ ولم تحفر في تل العبيد إلّا في السنة التالية سنة ١٩٢٣ . وقد نشر المستر ولي في المجلة المسماة The Antiquaries Journal في جزءها الصادر في اكتوبر ١٩٢٣ نتائج نبش البعثة في اور ؛ وفي الجزء الصادر في اكتوبر ١٩٢٤ خلاصة اعمالها في (تل العبيد) .

واول من كشف تل العبيد الدكتور هول Dr. H. R. Hall سنة ١٩١٩ اذ كان ينبش لحساب أمناء المتحفة البريطانية ؛ ونشر نتائج اعماله في المجلات الاتية :

Proceedings of the Society of Antiquaries سنة ١٩١٩ ص ٢٢ و Jonrnal of Central Asian Society المجلد التاسع الجزء الثالث سنة ١٩٢٢ وفي Journal of Egyptian Archeology في المجلد الثامن الجزء الثالث والرابع سنة ١٩٢٢ .

اما قوله : « الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية » فلا معنى فيه ؛ اذ يجري الفرات من الشمال الى الجنوب فتكون احدى ضفتيه شرقية والاخرى غربية وليس هناك ضفة شمالية وضفة جنوبية . واني احدس ان كاتب المقال قال في الانكليزية : The Southern part of the Euphrates او مايضارع هذه العبارة ومفادها في القسم الجنوبي من الفرات او كما يقول العرب : في سقي الفرات الجنوبي . فان سقي الفرات الشمالي ومثله دجلة في ارض شنعار يطلق عليه (اكد) (وزان شمر) وفيه من المدن القديمة (اجادو) و (كيش) (وهي الاحيمر) . و (بورسيبا) (اي برس نمرود) . و (سبر) و (بابل) و (كوثى) (اي تل ابراهيم) . ويطلق على سقيهما الجنوبي بلاد شمر (وزان

زفر) وفيه من المدن ادب (اي بسمايا) وأما (بضم الاولى وتشديد الثاني المفتوح) (وهي اطلال جوخي) واريدو (وهي اطلال ابو شهرين) وكيسورة (وهي اطلال ابو حطب) و(اور الكلدانيين) وتعرف اطلالها (بالمقير) .

وجاء في مقالة المقتطف ما يأتي « نعثرت (اي البعثة) في شتاء سنة ١٩٢٥ على اقدم آثار العمران في العراق : ومنها كتابة معاصرة لملك كان يحسب خرافيا وقطعة من النقش النفيس لم ينتظر العثور عليها هناك. اما الكتابة فتدور على الملك (اني بادا) بن (مس اني بادا) وهي اقدم وثيقة تاريخية مؤرخة الخ ...

قلنا ان المستر ولي عثر على هذه النفائس الاثرية التاريخية في اواخر سنة ١٩٢٣ واكبر دليل على ذلك ما جاء في كتابنا محاضرات في مدن العراق . تلك المحاضرات التي القيناها على طلبة دار المعلمين العليا في السنة المدرسية ١٩٢٣ــ١٩٢٤ والمطبوعة في بغداد سنة ١٩٢٤ : حيث ورد في ص ١١٥ ما اليك بعضه : وقد حفرت في تل سمه (العبيد) في شمالي (اور) يشتمل على دكان هيكل الالهة الحياة والخصب وظفر الحفارون بثلاثة رقم ومائدتين و علان من ذهب : يستدل منها الى انها من عمل (اي اني بادا) بن (مس اني بادا) اول ملك من سلالة اور

عاش ٤٦٠٠ق م . إلّا ان البروفسر لنكدن يقول انه عاش ٤٢٠٠ق م ولم يكن يعرف اسم ابنه حتى الان ونظرا الى هذا التاريخ ان (اي اني بادا) كان قبل سلالة مصر الاولى ... الى آخر ماهناك من وصف الاثار التي وجدت في تل العبيد »

قد اثبت المقتطف كلمة « سمر » بالسين المهملة ونحن لا نوافقه على ذلك والاصح شمر بالشين المعجمة وكذلك شمريون وآثار شمرية . ولا يقال سمريون وآثار سمرية . لان الاصل هو بالشين المعجمة ولاداعي لنا الى ابدال الاعلام بل يجب ان تروى بحروفها ان امكن .

ومما قرأناه من الابحاث النفيسة عن بلاد آشور ، مقال ممتع نشره العلامة ، صاحب الغبطة السيد اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي في مجلته « الاثار الشرقية » . بعنوان «مملكة آشور» الا اننا وجدنا فيها من التصحيفات مثل ما وجدناه في المقالة التي وردت في المقتطف ونحن نشير اليها طلبا للحقيقة التي هي ضالة النفوس الكبيرة .

جاء في ص ٨٢ من المجلة : « عولوا ان يشيدوا بصرحا من اللبن في بابل (تك ١١ : ٤ و ٩) في محل يسمى (الجله) كذا وصحيحه الحلة بهاء منقوطه .

ان برج بابل ليس في المحل المسمى اليوم الحلة ، فلو قال غبطته : « بالقرب من الحلة » لاصاب بعض المرمى ، ولاسيما بعد ان درس علماء الاثار ، مسئلة البرج درسا علميا ، فهل يريد غبطته ببرج بابل ، برج بورسيبا (اي برس نمرود) وهو برج الاله نبو ، ام برج اتيمن انكي E-TeMen-An-Ki وكان في هيكل (بل) المسمى اساكيلا في مدينة بابل . وقد جمع بين هذين الالهين اشعيا النبي (٤٦ : ١) اذقال ، قدجثا «بل» انحنى «نبو» وقد اجمع العلماء الاثريون اليوم على ان برج بابل هو الاخير ؛ ويعلم القراء ان البعد بين برس نمرود واخربة بابل نحو ثمانية اميال وكلاهما ليس في الحلة بل بجوارها .

وقال في ص٨٤ وتسقى اراضي آشور : ماعدا نهري الدجلة والفرات : عدة انهار اخصها نهر البليخ والخابور ويسمى القرنيب والادهم ...

قلنا ان الافصح ان يثبت إسم «دجلة» بدون الى التعريف على ماجاء في كتب العرب الاقدمين والمحدثين ؛ والصحيح في القرنيب ان يقول الكرنيب ؛ اما نهر الادهم فهو وهم واضح اذ ليس هناك نهر بهذا الاسم يسقي اراضي آشور ؛ وصحيحه نهر العظيم (بضم العين وفتح الظاء كزبير) وقد حدث هذا

الوهم من نقل الحروف اللاتينية El Odhem او L' Adhem الى العربية وكان يعرف هـذا النهر عند الاقـدمين بنهر رادانو Radánon وعند السريان الشرقيين ، وهم الكلدان الحاليون رادان [١] وكان على ضفته اليسرى مدينة باسمه . وقال المستوفي

[٢] كان يعرف العرب راذانين (بعد الالف الاولى ذال معجمه لامهملة) : واذان الاسفل وراذان الاعلى . وكانا كورتين بسواد بغداد تشتملان على قرى كثيرة . وقد نسب اليهما كثير من المولدين . وقد ذكرهما ياقوت في معجمه. واما المدينة فكانت تسمى ايضا (راذان) لكن ياقوت لم يذكرها . الا ان السكان يعرفونها اليوم باسم روضان (بفتح الراء المهملة يليها واو ساكنة ثم ضاد يعقبها الف وفي الاخر نون) ويحوارها نهر يعرف بالبت وكان اسمه قديما بتا (وزان حتى وبالف قائمة) . وقـد ذكر الابيـل سابو في كتـابه : السينودكون اريتتاله في ص ٨٢ ط معربه .

« رداني اسقفيـة من بيت جرمايا ويقال فيها رادن وهي ارض واقعة في شمالي بغداد بين نهري العظيم وديالى . ثم قال : واشتهر فيهـا اسقفان باسم نرسي الواحد سقف في سنة ٤١٠م والاخر في سنة ٤٢٤ اه . والذي نريد ان نوجه اليه الانظار هو ان المؤلف المستشرق كتب العظيم هكذا al-'Adaim اه وجعل نقطة تحت حرف ' الافرنجي اشارة الى انها ظاء. لكن بقي عليه سؤ كتابة الكلمة فانه قرأها غير مصغرة والصواب انها كزبير ويجب ان تكتب هكذا بالحرف الافرنجي al-'udeim ولم ار احدا من كتاب ابناء الغرب صوراسم هذا النهر تصويرا صادقا . فلينتبه اليه .

والعظيم تصغير ترخيم للاعظم . وكان يسمى بهذا الاسم الاخير في عهد المؤرخ « مستوفي » . الا ان اعراب هذه الديار مولعون بالتصغير تصغروه . وانما نعت بالاعظم او العظيم لانه اكبر واد من روافد دجلة فهو اذا نعت للوادي والاصل فيه الوادي الأعظم او العظيم بالتصغير المراد به التكبير (ل.ع)

انه القسم الاسفل من نهر دقوقا الذي ينحدر من جبال كردستان .

وفي هذا الموقف اود ان المع الى ما جاء في مجلة لغة العرب في هذه السنة في جزءها الثالث ص ١٦٢ــ١٦٣ عند نقد كتابي « محاضرات في مدن العراق » اذ قال كاتب النقد : وعظيم بدون ال ؛ وهو الذي كان يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعيناثا »

فاجيب على هذا القول : ان العظيم وارد بال التعريف كما ينطق به اعراب تلك الديار ويؤيد ذلك صديقي عبد المجيد الشاوي الذي اسرته من رؤساء عشيرة العبيد النازلة في تلك الاصقاع . ثم ان نهر باعيناثا ليس بالعظيم ؛ واظن ان حضرة المنتقد ذهب الى هذا الاستنتاج من فقرة وردت في معجم البلدان ؛ وفي مراصد الاطلاع في مادة دجلة اذ جاء هناك : ثم ينصب اليها (اي الى دجلة) نهر عظيم يعرف بنهر باعيناثا . فظن ان « عظيم » اسم علم لنهر مع انه وصف كما يفهم من العبارة التي قبلها القائلة : « فينصب اليها نهر عظيم يعرف ببرني يخرج من دون ارمينية .

ثم ان نهر باعيناثا واقع في الشمال وليس في موقع نهر العظيم ، الذي يصب في دجلة ، قرب مدينة سامرآء . كما يستفاد من مادة باعيناثا في معجم البلدان ، اذ قال : « قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة . » اه

وقد سماه ابن سرابيون باسنفا Bâsânfa كما قال لسترنج [١]

لنعد الان الى مجلة الاثار الشرقية، فلقد جاء في ص ٨٦ : يسمى خورصباد « دور شروقين » فلا نعرف من اين اتت القاف في شروقين ولاسيما قد قال غبطته في حاشية ص ١٢٨ ان معنى دور شروقين دار سرجون . فالصحيح ان تكتب دور شروكين او شروجين لان اسم الملك يكتب سرجون او شركون . ويكتب الفرنسيون اسم هذه المدينة Dour-Sharoukin وقد قال ماسبرو ان لفظة شروكين Sharoukin هي القراءة الصحيحة لاسم سرجون . [٢]

وجاء في ص ٨٨ و ٨٩ اسم انطون رسام ونسب اليه كشف الابواب النحاسية المعروفة بابواب بلوات . وكلنا نعرف ان اسمه هرمزد رسام والرجل معروف بحفرياته الاثرية ومؤلفاته فلا يحتمل وقوع غلط في اسمه

وقال ص ٩١ وقد اتخذ الاثوريون « اشور » الاها وص ١٣٢ يستنجد حزقيا على الاثوريين .

وقد كتب العرب الاثوريين بالمد والاشوريين بالهمزة . هذا ما اردت ان انبه عليه والسلام .

ي . غنيمة

---

[١] Le Strange: The Lands of the Eastern Caliphate. P. 94.

[٢] G. Maspéro: Au temps de Ramsès et d' Assourbanipal. P. 225.

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٢—

— تابع مطابع الموصل —

واسس الاباء الدومنكيون فرعا في مطبعتهم الموصلية جعلوها معملا لتجليد الكتب وتذهيبها على الطراز الافرنجي الحديث وقد كان الموصليون قبل وجودها يجلدون كتبهم على الطريقة العتيقة .

واول كتاب طبع فيها « رياضة درب الصليب » سنة ١٨٦١ .

ومن الذين تولوا فيها الخدمة الكبرى بالتأليف والترجمة والطبع والتصحيح مدة طويلة المثلث الرحمة السيد اقليميس يوسف داود السرياني الموصلي مطران دمشق [١] اشتغل فيها نحو عشرين عاما ولو بقي في الموصل يتعهدها بعلمه

---

[١] (المطران السيد اقليميس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق)

هو يوسف بن داود بن الشماس بهنام بن جرجس صنخ ولد في العمادية في اطراف الموصل في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٢٩ وعاد به ابوه الى الموصل وعمره خمس سنوات فادخله مكتب الطائفة ثم تركها ودخل مدرسة الآباء الدومنكيين وغادر الموصل سنة ١٨٤٥ وحل المدرسة اليسوعية في غزير (لبنان) ووصل رومة سنة ١٨٤٦ فانخرط في سلك طلاب مدرسة مجمع انتشار الايمان فيها . ورقي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٥٥ ونال شهادة الملفنة في اللاهوت والفلسفة بامتياز التفوق وعاد الى الموصل فانشأ مدارس كثيرة ومعظم كهنة الموصل في عهده تلامذته .

واجتهاده لادت خدمات عظيمة اكبر مما ادته ولضارعت ثمراتها ثمرات المطبعة الكاثوليكية في بيروت التي يديرها الآباء اليسوعيون .

وتعاطى فن الطب ورفع الى رتبة خور يفسقفوس سنة ١٨٦٣ واقيم نائبا عاما على كرسي الموصل . وعين مستشارا للجنة الكنائس الشرقية في المجمع الفاتيكاني برومة سنة ١٨٦٩ وقد اخذ معه الى رومية كثيرا من المخطوطات السريانية والعربية اهداها الى مكتبة البروبغندا ونقلت بعد ذلك الى متحفه برجيا ومنه الى الخزانة الفاتيكانية . وهناك سمي لاهوتيا وانتخب سنة ١٨٧٨ مطرانا للعشق فاقتبل درجة المطرنة في حلب سنة ١٨٧٩ فخدم الابرشية اكبر خدمة فضلا عن اشغاله العلمية والادبية العظيمة . وكان يعرف العربية والسريانية (الشرقية والغربية) والعبرانية والتركية واليونانية واللاتينية والايطالية والفرنسية والانكليزية والالمانية وله المام بالفارسية والكردية والسنسكريتية والحبشية والارمنية ويقرأ اقلاما شتى قديمة وحديثة كالكوفي والحميري والسباي والمسماري والهيروغليفي (المصري القديم) والمختزل . كما كان يعرف الفقه الاسلامي والتجويد . توفي في ٤ آب سنة ١٨٩٠ . وقد ترك ٨٥ مؤلفا منها غير ما ذكرنا في هذه المقالة :

(١) تاريخ مجمع الشرفه السابع المعقود سنة ١٨٨٨ [بالفرنسية] (٢) مختصر تاريخ السريان [بالفرنسية] (٣) تقليد البيعة السريانية في رئاسة بطرس الرسول وخلفائه [باللاتينية] (٤) خطبة في رئاسة بطرس الرسول فيها نصوص من الآباء الكنيسة السريانية (٥) « القصارى » في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق ببلاد الشام وما يجاورها (٦) طقس البيعة الانطاكية السريانية ونافورتها [بالفرنسية] (٧) المقابلة بين نافورة القديس يعقوب المستعملة عند السريان ونافورة القديس يوحنا فم الذهب المستعملة عند اليونان [فرنسية] (٨) مقالات شتى طقسية طبعت في رومة [باللاتينية والايطالية] (٩) لغة اهل دمشق العربية في ايامنا [فرنسية] (١٠) اللغة التي تكلم بها المسيح على الارض [فرنسية] (١١) بحث عن لغة اهل سورية وفلسطين لدى ظهور العربية [بالفرنسية] (١٢) ردانه على المطران يوسف

واشتغل فيها مدة طويلة المرحوم المعلم نعوم فتح الله سحار واعقبه المعلم سليم حسون الاستاذ في مدرسة الآباء الدومنكيين في ذلك العهد (ومدير جريدة العالم العربي ورئيس تحريرها في بغداد اليوم) .

ولما اعلنت الحرب الكبرى في صيف سنة ١٩١٤ كان قد شرع في فتح جادة في الموصل واحتيج الى هدم بناء المدرسة التي للاباء الدومنكيين والمطبعة الملاصقة لها في انشاء هذه الجادة فهدمت بنايتها وصودرت ادواتها واجهزتها بتهمة انها تابعة لادارة اجانب من الفرنسيين ونقلت بعض ادواتها وحروفها الى مطبعة الحكومة في الموصل حيث استعملت في طبع الجريدة الرسمية «الموصل» وظلت مستعملة الى هذا اليوم مع تغير الزمان والحكام وزوال الحكم العثماني وحلول الحكم الوطني . وكان والي الموصل العثماني في زمن اعلان الحرب الكبرى سليمان نظيف بك الكاتب التركي الشهير .

ومع ان المبعث الدومنكي قد عاد الى بعض نظامه في الموصل واعيد تأسيس مدرسة الاباء وتشييد بنايتها بالمبالغ التي اعطتها حكومة الاستلال الانكليزية كتعويضات الى المبعث تعويضا عما اخذ من بناية المدرسة وعمارة المطبعة للجادة فالمطبعة مازالت مبعثرة وقد استردوا الموجود من ادواتها والاتها غير ما نهب وشتت . ولما يعد تنظيمها وفتحها للشغل ، فخسرت بخرابها البلاد اداة ناقمة في النهضة والعمران .

مطبوعاتها :

اولا — (الكتب المقدسة والدينية والتقوية وسير القديسين ونحوها)

١ — « الكتاب المقدس » في اربعة اجزاء تعريب السيد اقليمس يوسف

الدبس (١٣) بجامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوي الموارنة في الرد على كتاب (روح الزدود) للخوري يوسف الدبس الماروني

ومن مؤلفاته غير المطبوعة (١) علم الهندسة (٢) علم الجبر (٣) اغلاط ترجمة العهد الجديد الذي نشره الامير كان في بيروت .

ر . بطي

داود السرياني مطران دمشق [١] بقطع الربع (سنة ١٨٧١ ــ ١٨٧٧ [٢] صفحاته ٢٥٠٧) .

٢ ــ « الكتاب المقدس » طبعة اخرى في ٦٥ مجلدات (١٨٧٤ ــ ١٨٧٧ ص ٣٨٠٦)

٣ ــ « العهد الجديد » طبعة متقنة مع تصاوير (ص ٧٤٤)

٤ ــ « مزامير داود » (١٨٩٢ ص ٢١٢)

٥ ــ « الاناجيل المقدسة الاربعة » بقطع صغير (١٨٩٢ ص ٥١٨)

٦ ــ « قصص الرسل » (١٨٩٣ ص ١٦٦)

٧ ــ « رسائل مار بولس الرسول » (١٨٩٩ ص ٥٦٧)

٨ ــ « الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة » للبطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني [٣] (١٨٦٧ ص ٣٢٢)

---

[١] سنجري على تسمية المؤلف او المترجم باسمه الاشهر فنذكره به وقد يكون يوم تأليف الكتاب ونشره بربقة دينية اقل واسم مختصر .

[٢] نذكر في اول الامر سنة الطبع لذلك سنحذف كلمة سنة وكذلك نكتفي بـ (ص) لصفحات الكتاب .

[٣] ﴿ البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني ﴾

هو السيد بهنام بن الشماس عبدالكريم بن بنّي بن المقدسي مراد بن عبدالاحد كركجي اومته من عشيرة ارمنية جنسا نشأ في بلاد فارس . ولد في الموصل في ١٥ آب ١٨٣١ ودرس اولا في مكتب الطائفة ثم ارسل الى رومية سنة ١٨٤٦ للدراسة في مدرسة مجمع انتشار الايمان وهناك احرز شهادة اللفنة (العلامية) في الفلسفة واللاهوت . وسيم كاهنا سنة ١٨٥٦ ورقي الى رتبة المطرنة باسم قورلس بهنام في ٩ آذار ١٨٦٢ واقيم رئيس اساقفة الموصل فخدم الطائفة خدمات جليلة دينية وعمرانية . وزار اكثر عواصم اوربة مع البطريرك فيليبس ثم زار هامرات وعين في ١٤ ك الثاني ١٨٧٠ عضوا في لجنة الطقوس الشرقية . وانتخب في ١٢ تشرين الاول سنة ١٨٩٣ بطريركا باسم بهنام الثاني واحتفل بتكريسه في ١٥ من

٩ ــ « رسالة المقدمة والنتيجة في حقيقة عمد الخطبه وفقد الزيجة » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ ص ٧٦)

١٠ ــ « مختصر صغير في التعليم المسيحي » طبع طبعات متعددة بقطع صغير ص ٤٨)

١١ ــ « مختصر التعليم المسيحي » (طبع ٦ مرات ص ١٩١)

١٢ ــ « خلاصة التعليم المسيحي » ــ التعليم المنسوب الى السيد امانتون ــ عربه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ٢٣ و ٢٥٤)

١٣ ــ «التراجم السنية للاعياد المارانية» لايليا الثالث البطريرك النسطوري المعروف بابي الحليم الحديثي عني بطبعه وشرحه المطران ميخائيل نعمو الكلداني (بقطع الثمن ١٨٧٣ ص ٣١٣) وقد طبع بعد ذلك طبعة جديدة .

١٤ ــ « الخطب الباهرة والمواعظ الزاجرة » للاب بولس سنيري اليسوعي تعريب قديم للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٠ ص ٩٠٧ وطبع ثانية ١٨٨١ ص ٩١٣)

١٥ ــ « المواعظ السديدة الادبية في تثقيف المسيحي في طريقته الدينية »

الشهر المذكور في كنيسة الطاهرة . وقد سعى في التئام مجمع البطاركة الشرقيين سنة ١٨٩٤ . وكان خبيرا بلغات شتى قديمة وحديثة كالسريانية والعربية والتركية والعبرية واليونانية واللاتينية والايطالية والانكليزية وتوفي في ١٣ ايلول ١٨٩٧ في الموصل ودفن في كنيسة الطاهرة . وله من المؤلفات غير ماذكر في هذه المقالة كتاب بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٧١ اسمه :

The Tradition of the Syriac Church of Antioch, concerning the primacy and the prerogatives of St. Peter and of his successors the Roman Pontifs,

ر . بطي

للاب سنيري اليسوعي (جزءان ١٨٩٣ ص ٤٧٥ و ٤٥٦)

١٦ ــ «نبذة من القوانين منقولة من المجامع المقدسة» لفائدة الاكليروس السرياني الموصلي (١٨٧٢ ص ٤٩ وطبع مجددا ص ٣٢)

١٧ ــ « كلندار السنة لابرشية الموصل السريانية » تأليف البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني (١٨٧٧ ص ٢٥٤)

١٨ «كلندار حسب طقس الكنيسة السريانية الانطاكية (١٨٨٧ص١٤٤)

١٩ ــ « سيرة القديسين » للمطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ و ١٨٩٠ جزءان ص ١٦٥٠)

٢٠ ــ « سيرة اشهر شهداء المشرق » (١٩٠٠ ص ٤٥٢)

٢١ ــ « سيرة مار فرنسيس الاسيسي السرافي عربت عن الايطالية احد الاباء الكبوشيين (١٨٦٤ ص ٤٠٠)

٢٢ ــ « سيرة مار عبد الاحد منشئ رهبانية الواعظين » للاب لاڤي الدومنكي (١٨٦٦ ص ٢٨٢)

٢٣ ــ « الزهرات المقدسة المقطوفة من جنة مار عبد الاحد » (١٨٦٧ ص ٤٥٢)

٢٤ ــ « سيرة القديسة تريزة » (١٨٦٧ ص ٦٢٠)

٢٥ ــ « سيرة مار افرام » جمعها احد الآباء السريان الكاثوليك (١٨٨٣ ص ١١٨)

٢٦ ــ « اسطاخيوس القائد الروماني » (١٩٠٠ ص ٢٣٤)

٢٧ ــ « تحفة الزهور الذكية للنفوس العابدة المسيحية (عن طبعة رومية ١٨٦٢ ص ٥٢٢)

٢٨ ــ « زوادة النفس التقية في طريق الحياة المسيحية » (طبع رابعة ١٨٨٧ ص ٣٦٢)

٢٩ ــ « الحرب الروحية » تعريب الاب بطرس فرومايج اليسوعي (١٨٦٨ ص ١٤٠٨)

٣٠ ــ «تأملات يومية للقديس الفونس ليكوري» ترجمة جديدة للمطران

السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٠ ص ٢٤٠)

٣١ ــ « الواسطة العظيمة للخلاص » للقديس ليكوري (عــدا الطبعة الرومانية ١٨٧٠ ص ٣٥٢)

٣٢ ــ «المنتخبات الكنيسية في السيرة القدسية» تعريب الخوري عبد الاحد جرجي (١٨٩٨ ــ ١٩٠٠ في ٣ اجزاء ص ١١٦٠ وطبع المجلدان الـ ٤ و ٥ في ١٩٠٢ ــ ١٩٠٣ ص ٢٦٩ و ٣٣٩)

٣٣ ــ « مجموع تساعيات لافضل اعياد السنة » لاحد الاباء الكبوشيين (١٨٦٩ ص ٣٨٠)

٣٤ ــ «الكينارة الصهيونية لتسبيح العزة الالاهية» جمعه ونقحه المطران يوسف داود (١٨٦٤ ص ٤٢٥ ثم ١٨٩١ ص ٣٧٢)

٣٥ ــ « شرح مختصر في الرهبنة الثالثة الدومنكية » (ص ١٦)

٣٦ ــ « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة » (١٩٠٠ ص ٢٦٠)

٣٧ ــ « رياضة درب الصليب » (١٨١١ ص ٤٨)

٣٨ ــ « مختصر رياضة درب الصليب » (ص ٣٢)

٣٩ ــ تروض في آلام يسوع المسيح لكل جمعــة من الصوم الكبير (١٨٦٣ ــ ص ١٩)

٤٠ ــ « زيارة القربان الاقدس وزيارة مريم العذراء » للقديس ليغوري تعريب جديد للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ــ ١٨٧٦ ص ٣٢٠)

٤١ ــ « شهر قلب يسوع الاقدس » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٦٢)

٤٢ ــ « فرض مزيم العذراء الصغير بحسب الطقس الدومنكي (١٨٦٤ ص ١٦٨ ثم ١٨٨٩ ص ٢٠٧)

٤٣ ــ « فرض السيدة الصغير بحسب الطقس الروماني (ص ١٦٥)

٤٤ ــ « المتعبد لمريم » للاب بولس صنيري اليسوعي عربه الاب بطرس فروماج ونقحه المطران يوسف داود (١٨٧٠ ص ٣٠١ ثم ١٨٩٦)

٤٥ ــ « الشهر المريمي » (١٨٩٢ ص ٢٥١)

٤٦ ــ « النزهة في الورود » يمثل ظهور السيدة في لورد عربه عن الفرنسية القس يوسف جرجس السرياني (١٨٩٣ ص ٢٦٠)وهو اليوم مطران حارستا

٤٧ ــ « مصحف الوردية المقدسة » (١٨٦٧ ص ٣٥٢)

٤٨ ــ « شرح مختصر في اخوية الوردية » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٨)

٤٩ ــ « عبادة الورديه المؤبدة » (١٨٨٠ ص ٨٤)

٥٠ ــ « طريقة سهلة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة » (طبعة ثانية ١٨٨ ص ٦٤)

٥١ ــ « دستور الوردية المقدسة » (١٩٠٠ ص ٦٨)

٥٢ ــ « ثوب سيدتنا ذات الكرمل » (١٨٨١ ص ٣٠ ثم كرر طبعه)

٥٣ ــ « ثلاثة ينابيع نعم للانفس المسيحية » (١٨٨٠ ص ٩٦)

٥٤ ــ « اكليل البتول الطاهرة مريم » للمطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني [١] (١٩٠٤ ص ٥٧)

---

[١] ﴿ المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني ﴾

رئيس اساقفة سعرت احدعلماء الطائفة الكلدانية ولد في شقلاوة من اعمال الموصل في ٣ آذار ١٨٦٧ م ودخل مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليركية للآباء الدومنكيين في الموصل سنة ١٨٨٠ وقسس باسم « ادي » في ١٥ آب ١٨٨٩ كهنه ايليا الثاني عشر بطريرك الكلدان وجعل نائب اسقف في ابرشية كركوك وانتخب في ١٥ آب ١٩٠٢ ليكون خلفا للسيد توما الذي جعل بطريركا على الكلدان . وتوفي في الموصل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٢ على ابرشية سعرد ؛ وقتل في اواسط آب ١٩١٥ في منبجة سعرت بعد تعذيب وتفاصيل استشهاده في كتاب « القصارى في نكبات النصارى » ص ٣٨٩ . ولمؤلفه كثيرة جليلة منها تاريخ كلدو وآشور طبع منه جزئين كبيرين في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩١٢ ١٩١٣ ووقائع من اخبار كردستان Episodes de l' Histoire de Kurdistan نشرها بالفرنسية في المجلة الاسوية ثم طبعها على حدة في مطبعة الشعب بباريس

٥٥ ــ « كتاب المتعبدين لقلب يسوع الاقدس » (١٩٠٦ ص ٣٩٦)
٥٦ « كلندار الاعياد والتذكارات والصيامات حسب الطقس الكلداني » (ص ١٦)
٥٧ ــ « مجموع صلوات اعتيادية » (ص ١٧٥)
٥٨ ــ « فرض الموتى حسب الطقس اللاتيني » (ص ٥٢)
٥٩ ــ « تأملات لكل ايام الشهر » للاب موزاريلي اليسوعي (ص ٢٥٠)
٦٠ ــ « مجموع تسعيات » ترجمة لاحد الاباء الكبوشيين من ماردين (ص ٣٧٧)
٦١ ــ « اخوية اسم الله واسم يسوع » (ص ٢٢)
٦٢ ــ « اخوية الوردية المقدسة » (ص ٤٨)
٦٣ ــ « طريقة جيدة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة (ص ٤٠)
٦٤ ــ « اخوية زنار مار توما الاكويني » (ص ١٦)
٦٥ ــ « خمسة عزاميز القديس بوناونتورا اكراما لمريم العذراء » (ص ١٦)
٦٦ ــ « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة التوبثية » (ص ٢٦٠)
٦٧ ــ « الدليل الامين للمشتركين باخوية سيدتنا لقلب يسوع الاقدس »

١٩١٠ في ص ٢٥ . نبذة (يوسف حزايا من كتبة السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسية طبعت في باريس سنة ١٩٠٩ . (مدرسة صبين الشهيرة) المطبوع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ ص ٦٤ . الالفاظ الفارسية المعربة طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ ص ١٩٤ . وكان يعرف نحو ١٥ لغة وصنف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها ، وله في المجلات العلمية العربية فصولا ضافية ونشر وصف مخطوطات خزائن الكتب الكلدانية في الموصل وسعرت وماردين وديار بكر ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخا بديعا لبعض قديسي النساطرة هذا غير ما ذكرنا له من التآليف في اللغات العربية والكلدانية في هذه المقالة

ر . بطي

(ص ٨٠)

٦٨ ــ « قوانين اخوية الحبل بلا دنس » (ص ١٦٠)

٦٩ ــ « فرارات ورسائل واناجيل حسب الطقس الكلداني (٣ اجزاء ص ١١٦ و ١٠٨ و ١٢٠)

٧٠ ــ « ثلاث واربعون ترنيمة تقوية مأخوذة من الكينارة الصهيونية» (ص ٧٤)

٧١ ــ « سيرة بعض الطوباويين والاتقياء الدومنكيين (ص ١٢٣)

٧٢ ــ « استشهاد مار ترسيسيوس » (ص ١١٩)

رفائيل بطي

استدراك

طلب كاتب المقالة في تمهيده لبحثه ان ينتقد الادباء المحققون مقالاته ويرشدوه الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواقص التي يفوته ذكرها . وها قد بعث رزوق عيسى بعد اطلاعه على القسم الاول من المقالة المنشورة في الجزء الماضي بهذا الاستدراك :

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم

طالعت ما كتبه الاديب رفائيل افندي بطي في الجزء الثالث من مجلة لغة العرب بعنوان « تاريخ الطباعة العراقية » والذي لفت نظري قول الكاتب : « وفي هذه السنة عينها (١٨٥٦) جلب الى كربلاء احد اكابر الفرس مطبعة حجرية لايذكر الناس من نتاجها إلّاسفرا بقي بكرا وحيدا » وقد فاته ذكر اول مطبعة حجرية تأسست في الكاظمية وطبع فيها « دوحة الوزرآء في تاريخ وقائع الزورآء » تأليف الشيخ رسول افندي الكركوكي وقد تولى طبع هذا الكتاب مرزا محمد باقر التفليسي بخطه عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢١ م فمن هنا يظهر ان اول مطبعة حجرية نصبت في الكاظمية كانت قبل اكثر من مئة سنة .

رزوق عيسى

مشاهير العراق

في

القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر

Les hommes célèbres de la Mésopotamie.

كان القرن الثالث عشر ثم هذا القرن الذي نحن فيه من احفل القرون التي مرت على العراق بعد سقوط الدولة العباسية بنوابغ الادباء ، واكابر العلماء ، واماثل النبلاء ؛ وقد مضى ردح من الزمن ولم ار من عني بتأليف كتاب يتكفل بشرح سيرهم ويوفيهم حقهم على اختلاف صنوفهم ومشاربهم — فحملني الكلف باجتلاء عرائس المأثور من المنظوم والمنثور وسير العظماء والمشاهير على تأليف كتاب جامع مانع يضم بين دفتيه تراجم من نبغ في هذين القرنين في العراق من مشاهير العلماء ، ومجيدي الشعراء ، واخبار الاعيان والامراء ، وعظماء التجار والاغنياء ، ومبرزي القراء والمغنين والظرفاء ... الخ وظللت زمنا اتسقط اخبارهم من مختلف المصادر ، وأسأل عنهم من لقيت من الشيوخ الثقات حتى توفر لدي منها « رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم ، وقلائد تروع حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم »

وقد احب حضرة الاستاذ الكرملي ان انشر في كل جزء من «لغة العرب» نموذجا من ذلك يكون تحفة لقرائها ، ومرجعا للباحثين عن تاريخ العراق . وها أنا ذا محقق بغيته :

نموذج من تراجم الظرفاء

الملا طعمة بن عبد الوهاب

— ١ —

Mulla Tōmah ibn Abd-al-Wahhāb.

كان في بغداد من نوادر الاعصار يذكرك اذا سمعت اخباره أبا نواس في نوادره وغرائبه .

وهو ربيب الشيخ محمد سعيد الطبقجلي مفتي بغداد وجده صبيا يكني عند

باب جامع الحيدرية ضالا فسأله عن اسمه فقال : « طعمة » وعن ابيه فقال : « عبدالوهاب » فأخذه الى داره وعني بتربيته وتهذيبه ووكل به من علمه القرآن الكريم فحفظه حفظا متقنا ، وتعلم الخط فجوده ، ودرس اللغة العربية وشدا الادب ، واتقن صناعة التجليد ، وحذق ضروب الغناء والضرب على الكمنجة حتى اصبح في فنونه اعجوبة الدهر .

وكان مفرط الذكاء مجيدا في تقليد الحركات والحكايات والاصوات ، منقطع النظير في السياسة : يتصرف فيها تصرفا عجيبا ويأتي فيها ضروبا لايكاد يقدر عليها انسان فكان تارة يعوم على سطح الماء منتصبا حتى لكأنه جالس على كرسي او فراش وثير ويضع على فخذه ارجيلة يدخن بها ذاهبا آئبا يمينا وشمالا . وتارة يقطع دجلة منكسا رأسه لا يبين منه سوى عجزه خارجا الى غير ذلك مما يفتن الالباب من عجائب الالعاب .

ومن نوادره قصة مشهورة يذكرها الشيوخ فيما يذكرون في مجالسهم من النوادر والغرائب . وذلك انه قبل ان يبقل عذاره ويطر شاربه صنع من الصوف لحية وشاربا ووضعهما في موضعهما من وجهه ولبس عمامة هندية كانها العش ، وهيأ له من حمل امامه الفانوس (المصباح) وقت العشاء في الصيف فاستأذن على مربيه المفتي وكان مجلسه غاصا باصحابه الفضلاء والاعيان قائلا : انه من حكماء الهند واطبائها فأذن له فلما دخل نهض المفتي واستقبله وجذبه الى الصدر ورحب به وقد خفي عليه امره فاخذ طعمة يتكلم بلهجة هندي تعلم العربية واظهر ان له اليد الطولى في الطب والحكمة . وكان في المفتي وفي كثير من جلسائه امراض لا تخفى عليه لكثرة خدمته لهم ووقوفه على خافيهم وباديهم ، فصار كل واحد منهم يتقدم اليه فيجس نبضه ويفحصه فحص الطبيب الحاذق فيخبره بما فيه ويصف له ما يناسبه من العقاقير حتى بهرهم واخذتهم الدهشة من حذقه ومعرفته . فلما استأذن للوداع شيعه المفتي وجماعته معجبين به زائدين اليه في الاجتماع به كثيرا حتى اذا بلغ السلم انحدر مسرعا كالبرق فضحك الخدام ضحكا عاليا سمعه المفتي واصحابه في السطح فسألوا عن السبب فأخبروهم بالامر فاستغرقوا في الضحك واعجبوا بنكتته .

وقد بدل اسمه اخيرا باسم « ناجح » فقال فيه الاديب محمد فهمي العمري على سبيل الممازحة :

هنئت يا «ناجح» في هذا اللقب ... اسما سما جميع اسماء العرب
يالك من اسم اذا سمعته ... يهزني من حسن لفظه الطرب
لازلت يا «ناجح» تسمو في الورى ... باسمك هذا رتبا فوق رتب
تفاؤلا بالخير في نجاحكم ... به دعاك الناس يا ابا العجب
لم تر عيني كاتبا بين الورى ... كناجح ان خط يوما او كتب
وان تغنى اسكت ابن مغيد ... واخجل الحبر ابن هاني ان خطب
اجارك الله من اسم قد غدا ... في قبحه كانه داء الجرب
لا بارك الله بطعمة بلى ... بارك عز شأنه في ذا اللقب

وجن طعمة في آخر عمره وتوفي سنة ١٣١٥ هـ في بيت آل جابر افندي في الحلة ، وقد بلغني ان لديهم مجموعة من شعره ولم يصلني منه الا شيء قليل اوردته هنا :

قال وقد سرقوا حذاءه وتركوا له عوضا عنه حذاء طويلا يفضل عن قدمه:

قطع الله يمينا ... سرقت مني حذائي
عوضتني بحذاء ... نصفه يمشي ورائي

ويروى « عوضتني فلك جسر .... الخ ». وقال يهجو بيتا من بيوتات بغداد :

بسوء الفعل يا أبناء .... تركتم كل قلب فيه علة
فما فيكم فتى يرعى ذماما ... ولا حر يرى حق الاخلة
تزديتم ثياب اللؤم طبعا ... وصرتم في البرايا شر ملة
فما شهد الزمان لكم بفضل ... ولا ذكرت لكم في الخير خصلة
اذا طرق الضيوف لكم فناء ... طلبتم من نساء الحي بوله
لتطفوا نار موقدكم سريعا ... مخافة ان يحوم الضيف حوله [١]

[١] هذا المعنى مأخوذ من قول الشاعر :

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

متى ترحم[٢] قلوبكم فقيرا ... متى تسمح[٢] اكفكم ببصله
متى جدتم على عاف بشيء ... يساوي قدره في الناس نمله
فمن يرجو شرابا من سراب ... كمن يرجو ندى من آل ...
فقبح حيكم من حي قوم ... متى ما حرك النباح ذيله
لكم في السؤ اخبار تجلت ... كعين الشمس لم تحتج ادله[٣]
جراحات السنان لكم طباع ... لها لسع اباد الجسم كله
فصور شخصهم قبرا بارض ... بها الاموات اضحت مضمحله
ولا تأسف على قوم لئام ... تبين لؤمهم عند الاجله
ولا تغتط من الاردا ودعه ... ودع في .... ستين جزله

وقال يمدح السيد عارف حكمة ابن العلامة السيد عبدالله الالوسي يوم كان «مدير المال» في السماوة ، وقد وجدته بخط شيخنا العالم الجليل السيد علي علاء الدين الالوسي عليه رحمة الله :

زان السماوة عارف بوجوده ... فحكت به روضا زها بورود
او ما ترى ارجاءها بأريجه ... طابت وازهر روضها بوجود
بوفوده انحاؤها قد اشرقت ... قد اشرقت انحاؤها بوفود
شهم سما الاقران فضلا ياله ... فضل يحار العقل في تقليده
ما خاب من وافاه يطلب نيله ... كم معدم احياه وابل جوده
ورث المكارم كابرا عن كابر ... والفضل عن آبائه وجدوده
لما مضى اسلافه خلق الندى ... فسعى وايم الله في تجديده
وكذا الوفا لما وهت اركانه ... اضحى شديد العزم في تشييده
اكرم به من باريحي ذا بسه ... بذل الندي لعدوه وودوده
لازال في فلك السعادة كوكب ... يبدي السنا لقريبه وبعيده

محمد بهجة الاثري

❀❀❀

[٢] كذا بالجزم
[٣] يقال احتاج اليه لا احتياجه

دفع المراق

في كلام اهل العراق

Dialecte arabe de Mésopotamie.

لهجتهم في الاسماء الثلاثية

كل ما كان من الاسماء الثلاثية ساكن الوسط ، ولم يكن مضافا الى ضمير المفرد متكلما كان اومخاطبا او غائبا ، جعلوا وسطه متحركا في كلامهم ، غير ان هذه الحركة تختلف باختلاف حركة الحرف الاول من الاسماء فان كان الحرف الاول مضموما جعلوا الحرف الثاني مضموما ايضا ، كقولهم في قفل قفل ، وفي شغل شغل ، وفي خبز خبز . وفي حكم حكم وفي جرم جرم ، وفي شكر شكر وفي كفر كفر ، وفي مهر مهر . هذا هو الغالب في كلامهم . واما قولهم في حسن بكسرتين وكذلك في جبن جبن وفي دهن دهن فشاذ او هو على توهمهم ان اصله فعل بكسر فسكون .

وان كان الحرف الاول من الاسم مكسورا ، جعلوا ثانيه مكسورا ايضا ، كقولهم في حمل حمل ، وفي حبر حبر ، وفي حلم حلم ، وفي فكر فكر ، وفي ذكر ذكر ، وفي كذب جذب ، وفي شبر شبر ، وفي تبن تبن .

وان كان الحرف الاول من الاسم مفتوحا ، جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الاول ان يجعلوه مفتوحا ايضا كقولهم في بحر بحر . وفي دهر دهر ، وفي مهر مهر [١] الثاني ان يجعلوه مضموما ، كقولهم : في تمر تمر ، وفي خمر خمر ، وفي جمر جمر ، وفي قلب كلب . وفي قبر كبر . وفي حرف حرف ، وفي صبر صبر . الثالث ان يجعلوه مكسورا [٢] كقولهم في نجم نجم

[١] هذا عام في كل كلمة يكون عينها (اي حرفها الثاني) حرف حلق . وهذه اللغة معروفة عند الاقدمين ل.ع.

[٢] الكسر المذكور هو كسر غير صريح انما هو بين الفتح والكسر ولهذا سماه بعضهم كسرة بين بين (ل.ع.)

وفي كلب جلب ، وفي ارض ارض . وفي كرد جرد وفي فرد فرد ، وفي برد برد وفي شمع شمع . وفي دمع دمع .

ويتحصل من هذا : ان الاسم الثلاثي الساكن الوسط ، ان كان مضموم الاول ضموا ثانيه ، وان كان مكسور الاول كسروا ثانيه ، وكانت هذه الحركة من قبيل حركة الاتباع ؛ وان كان مفتوح الاول جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الضم والفتح والكسر ؛ وان هذا اعني تحريكهم الحرف الثاني اذا كان الاسم غير مضاف الى ضمير المفرد ، سواء كان متكلما او غائبا او مخاطبا . واما اذا كان مضافا الى احد هذه الضمائر فانهم يبقون ثانيه ساكنا ولا يحركونه بخلاف ما اذا كان مضافا الى ضمير الجمع من المتكلم والمخاطب والغائب فانهم حينئذ يحركونه ايضا على الوجه الذي ذكرناه .

واما اذا كان الاسم الثلاثي متحرك الوسط وكان مفتوح الاول والثاني فانهم يجرون فيه على ثلاثة اوجه : الاول ان يبقوه على حاله بلا تحريف ولا تغيير كالخبر والطرب والكرب والذهب والحطب والعجب والشعر وغير ذلك .

الثاني : ان يحرفوه بجعل فتحته الاولى ضمة [١] كقولهم في القمر كمر ، وفي الكبر كبر (لهذا الشجر المعروف) ، وفي الطبر طبر ، وفي صفر صفر ، وفي ثفر ثفر وفي هذا الاخير تحريفان : ابدال الثاء المثلثة تاء مثناة وجعلهم فتحته الاولى ضمة . الثالث ان يحرفوه بجعل فتحته الاولى كسرة [٢] كقولهم في الجمل جمل ، وفي الخشب خشب . وفي الكفن جفن ، وفي الشجر شجر . وفي القدح جدح .

لمجتهم في فعل وفعلة

كل ما كان على فعيل وفعيلة من الاسماء والصفات جرت المستهم في الاسم

[١] ضمة غير صريحة وزان زفر (ل ع)

[٢] كسرة الاول كسرة غير صريحة قيجيء على وزن عنب (ل ع)

الاغلب بكسر اوله [١] كقولهم طويل وطويلة وجريم وجريمة وشعير وشعيرة وسمين وسمينة وكصيف وكصيفة وربيع وربيعة وجريب وجريبة . وكقولهم عبدالمجيد ؛ وعبدالرحيم ؛ والشيخ سعيد ؛ وهذا المال صار نهيبة ؛ وبيت ام كصيبة : وعندها من الغزل وشيعة ؛ وجاب الماي من الشريعة ؛ وفلان نسيب فلان (اي صهره) ؛ وعساهم بالكطيعة : ونام على السرير ؛ وفلان ركب البعير وفلان يخاف من الصفير ؛ وهذا جبير وهي جبيرة ؛ وصغير وصغيرة ؛ ونخات الطحين ؛ الى غير ذلك . وهذا هو الشائع في كلامهم . وهناك من الكلمات التي هي على وزن فعيل مالاتجري السنتهم بكسر اوله بل بالفتح كعريض وغريق وحبيب وغير ذلك . والعمدة في هذا الباب على السماع .

لهجتهم في فعال

كل ما كان من الاسماء والصفات على فعال بالضم ؛ او على فعال بالفتح ؛ او على فعال بالكسر ؛ جرت السنتهم في الحرف الاول منه بكسرة غير محسوسة بحيث يظن السامع ان اول الكلمة ساكن غير متحرك . وقد سميناها هذه الحركة بـ « الحركة الضئيلة » ولولا ان الابتداء بالساكن متعذر في اللهجة العربية لحكمت على اول هذه الكلمات بالسكون ؛ الا انه في الحقيقة غير ساكن بالمرة كما يظهر للمتأمل عند ما يسمع كلامهم ؛ فانه يلوح له عند نطقهم بمثل هذه الكلمات جزء ضئيل من حركة الكسر يصح ان يعد عشر الكسرة [٢] وذلك

[١] هذه لغة قديمة معروفة . قال عمر بن خلف بن مكي : كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله او كسر فائه اتباعا للعين في لغة تميم كشعير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك : بل زعم الليث ان قوما من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق (كما هو الامر في لغة العراقيين في عهدنا هذا) كـكبير وجليل وكريم . (راجع تاج العروس في مادة شعر) (ل ع)

[٢] هذا الوزن معروف في اللغة الارمية وهو يلفظ بسكون الاول على ما

في مثل : غراب وكتاب وعذار وحساب وغبار وتراب وجراب وعليه قولهم وهو من امثالهم : (غراب يكول لغراب وجهك اسود) .

وهذا اذا لم تقع هذه الاسماء في اثناء الكلام ولم تدخل عليها الالف واللام ؛ اما اذا دخلت عليها الالف واللام فان الحرف الاول منها يكون حينئذ ساكنا سكونا ظاهرا بنقل الكسرة منه الى ما قبله اعني اللام من اداة التعريف كقولهم وهو من امثالهم ايضا : (ضرط وزانها وضاع الحساب) بكسر لام التعريف وسكون الحاء من حساب : وكذلك اذا وقعت الكلمات المذكورة في اثناء الكلام فانها حينئذ يظهر سكون اوائلها بنقل الكسرة الضئيلة منها الى ماقبلها كقولهم للفرسين يجريان في السباق وقد تقدم احدهما شيئا قليلا : (جن إذن وعذار) بكسر واو العطف وسكون العين من عذار . وكقولهم وهو من امثالهم ايضا : (جوز مغدود بجراب مشدود) .

وهذه الكسرة الضئيلة تقع ايضا في اوائل الجموع التي هي على فعال او فعول كرجال وجبال ونعاج وحمول وخيول وهموم وغير ذلك . واذا وقعت هذه الجموع في اثناء الكلام ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى ماقبله وعليه قول شاعرهم صاحب العتابة : (ابات الليل وهمومي علي) بكسر واو العطف وسكون الهاء من همومي . وكقول الاخر في عتابته ايضا : (خدودك شمس وعيوني حربها) ؛ اما الخاء من خدود فمكسورة كسرة ضئيلة تشبه السكون لان كلمة خدود واقعة في ابتداء الكلام لا في اثنائه : واما العين من عيوني فساكنة سكونا ظاهرا ؛ لكونها واقعة في اثناء الكلام فنقلت كسرتها الضئيلة الى الواو التي قبلها .

وكذلك اذا دخلت الالف واللام على هذه الجموع ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى اللام . كقولهم وهو من اغانيهم : (خليتني يا شوك كركي بالجبال) بكسر لام التعريف وسكون الجيم من جبال . معروف الرصافي

قررته علماء تلك اللغة ؛ الا ان هناك حركة ضئيلة كما يقول الاستاذ الرصافي ولما كانت اللغة الارمنية شائعة قبل الاسلام في العراق فلا عجب اذا كان هذا التلفظ انتقل من قوم الى قوم حبا للتخفيف وذهابا الى السرعة في التكلم . (ع)

استفتاء

Mots dont on demande le sens exact.

ما رأي صاحب لغة العرب في الالفاظ العربية التالية وفي ما يقابلها في الفرنسية :

١ ــ السلى (وزان فتى) Membrane de l' oeuf.

٢ ــ الفاقياء (وزان قاصعاء) Poche des eaux

٣ ــ السابياء Amnios.

٤ ــ الحولاء (كنفساء وعنباء) Liquide amniotique.

٥ ــ الصاءة او الصاة (كالساحة او السحاة) Liquide amniotique de la poche des eaux.

٦ ــ [illegible] خد (كقفل) Placenta.

٧ ــ المشيمة (ككريمة) Chorion.

عثرت في اثناء مطالعتي في بعض المجلات والكتب الطبية العربية الحديثة على الفقرات التالية حول النفاس : « ربما كانت الحامل مصابة بارتكاز المشيمة(?) المعيب ... فقبل اتمام مدة الحبل (?) ... وفي آخر دورته الثالثة (?) ... فتح الفقاء ... وسال المائع الامنيوسي (?) ... وبعد وفاتها والكشف على الميت (?) شوهد في الوريد الفخذي آثار صمامة (?) ... ومادون ذلك ... »

فان اعترف الرأي العام من باب البديهيات ان اللغة العربية المدونة في المعاجم ليست واحدة بل هي مجموع لغات باد معظمها وربما لم يبق من المتكلمين بها اليوم إلا النزر القليل ؛ فرأيي الشخصي هو ان لابد للرأي العام نفسه ان يقرر تقريرا خاليا من كل تردد وتلكؤ فيخصص بكل معنى لفظا واحدا ؛ ولا يتخذ الالفاظ المترادفة في المصطلحات العلمية إلا من بعد ان تتوفر لديه الكلم اللازمة لكل معنى ولو كان دقيقا . تلك قاعدة مطلقة لا بد من الجري عليها في كل لغة لحسن التفاهم ؛ مهما تعاقبت العصور واختلفت الامم وتفرعت القبائل .

ان جهل هذه الفروق في عهدنا هذا : او قل : اهمال الوقوف على هذه

الفروق في اغلب كتب اللغة وعدم اهتمام بعض الكتبة بها ؛ كان من اهم الدواعي الى وضع الالفاظ العربية الفنية ؛ ولا سيما الطبية منها . وهذا ما حدا بالاطباء الى ان يستعملوا مثلا السخد (وزان قفل) ، والمشيمة ، والسلى ، والحولاء بمعنى واحد ، او يكاد . وعندهم الفاقئاء والسابياء شيء واحد . والصاءة والحولاء بمعنى واحد .

ولو اعملنا الفكرة في كل من هذه الكلم ودققنا النظر في الاحوال التي وردت او في تلك الاحوال التي شوهدفيها الجنين والرحم وملحقاته عند الولادة ؛ وتقبنا عن اولئك الذين دونوا هذه الحالات الخلقية (الفسيولوجية) من حيث مقدرتهم وسلطتهم في العلم واللغة حين وقوفهم عليها او تحريرهم اياها واتصالها بهم . ودرس كيفية ذلك الاتصال ؛ لرأينا بدون شك انهم كانوا على غير ما نقلت عنهم المعاجم ؛ او قل : لما رأينا في تلك الدواوين الغوامض والالغاز والشبهات على ما نشاهدها اليوم . ذلك امر دفع اطباء هذا العهد الى التردد في قبول ما نقله الاقدمون ، وبذل الجهد لسد الثلمة التي كانوا في غنى عنها لوضع مصطلحاتهم لو كان في تلك المصنفات احكام الوضع ، واتقان النقل ، وايضاح المبهمات . اذن عملهم اليوم هو نتيجة انحراف المدونين عن صراط التلقي والتصحيح والتقليد والاجتهاد .

لاجرم ، ان كلا من كتبة العصر لم يضع لفظا إلّا واستند الى احد كتب اللغة او الى احد الاطباء الاقدمين او الباحثين في العلوم الطبية ؛ توصلا الى سد تلك الفجوة ؛ فجوة الحاجة — وعليه اني لا اتصدى للغويين في موقفي هذا الا بالتي هي احسن لاني اراني ممن لم يؤتوا السلطة للاقدام على هذا العمل ولكن ذلك لا يمنعني من القول اني لا احيد في معاجيهم ما احتاج اليه من الثقة والضمان لاعول عليه في ما يعود الى الفروع الفنية ؛ ولا سيما الى ما يعود إلى الفروع الطبية منها ؛ لانني لم اعهد فيهم ذوي المام باللغة والفن معا الركون لى ارائهم واحكامهم .

هذا من جهة ؛ ولما من الجهة الاخرى فاني كثيرا ما وجدت وشاهدت

تناقضا غريبا في تفسيرهم لبعض المصطلحات والاوضاع ؛ وهم كانهم لم يزالوا في نظر القوم من الثقات وذوي الكلمة المسموعة في اللغة .

يقول احد اقطاب اللغة مثلا: ان الصآة او الصاءة هي الماء يكون في المشيمة وقال آخر عن السخد هو ماء يخرج مع الولد اي ان الصاءة والسخد بمعنى واحد لكن الاول يقول عن المشيمة انها غشاء ولد الانسان ؛ والثاني يعتبر السابياء مشيمة مع شيء من التردد ؛ ولذا يزيد على قوله الاول : ولعلها جليدة رقيقة على انف الطفل ان لم تكشف عند الولادة مات .

اما اللغويون المحدثون فلم يزيدوا كلام الاقدمين جلاء ولذا كان كلام هؤلاء واولئك على وجه واحد من الابهام والاعجام .

ثم ارى المحدثين لم يتفقوا على وضع الالفاظ اتفاقا مجمعا عليه. ارى بعضهم يسمي الـCentrifugation بالـ « إبعاد او الجر عن المركز » وقرأت لاخر انها « الادارة » ثم جاءنا الكرملي وقال : هي « الانتباذ » ولعله اصاب ؛ لكن اين هو الاتفاق . اما رأيي الخاص فهو اني لا ارى مانعا من ان اسميها : « الطرد » (بطاء مفتوحة يليها حاء وفي الاخر رآء) لابل ارجح هذا المصطلح على سواه لما بينه وبين مدلول الكلمة الفرنجية من العلاقات الشديدة معنى ومبنى وسيأتي البحث عنها في مقال غير هذا .

اين ما هذا التبابل ؛ بل ما هذا التذبذب ؛ لا بل قل : كل هذا جهل الشيء المقصود جهلا لا ينكر ؛ او لا اقل من انه اختلاف وتشاق في وضع الالفاظ لما يعرفونه حق المعرفة او يدعون معرفته على هذه الصورة فكيف بهم لو ارادوا وضع الفاظ لما لا يعرفون حد المعرفة حقيقته الاصلية من الاشياء التي ليست في بلادهم ولم يروها ؟

اما الاطباء الاقدمون ومنهم الشيخ الرئيس ابن سينا الزعيم الاكبر لاطباء اسكولاب والامام الرازي والجراح الشهير ابن القف النصراني والزهراوي وبختيشوع وجبريل الى غيرهم . فمع اعجابي بهم ؛ فانهم تفردوا كما تفرد اطباؤنا اليوم بوضع المصطلحات الطبية ؛ اوقل باتخاذها من غير ان يتواطؤوا على وضعها ويوحدوها . ولم يبرهن احدهم على رجحان اوضاعه على اوضاع

صاحبه ؛ فقال احدهم مثلا : اسقطت المرأة ؛ وقال الثـاني : اجهضت ؛ فجاء الثالث فقال : لا بل طرحت؛ثم زاد الرابع مرادفا آخر وقال : دحقت . وهم كلهم ابناء عصر واحد او يكادون من حيث الطب العربي . فاين وجه التعليل يا قوم ؟ والى اين المفر يا ابناء عدنان وقحطان ؟ افنلهو بجمع الالفاظ ونحن نتعلم الطب ؟ ام نقضي الاعمار في تعلم مفردات اللغة ؟ ثم هل نعترف بمعنى واحد لهذه الالفاظ التي افرغوا سيلها علينا ؛ ام نقول انها حروف وردت في لغة قوم دون قوم ؛ او في لغة قبيلة دون اخرى ولكل قوم وقبيل الفاظ خاصة بها . او نتخذها الفاظا مختلفة لها معان خاصة بهـا ولكن غابت دقائق معانيها وفروق تراكيبها عن اصحاب المعاجم . ثم لما جهلوا ما فيهـا من دقائق تلك الفروق افرغوها في قالب معنى واحـد فقالوا ما قالوا ؟ ــ تلك اسئلة قد يعسر الجواب عنها جوابا شافيا . وان كان بعضهـم تمحلوا لها حلا سلوا به انفسهم .

وهناك من الشطط الذي لا يغتفر . وهو ما ورد بعكس الحـالة المذكورة اي تعبيرهم بكلمة واحدة عن اشياء مختلفة لا علاقة لها بعضها ببعض ، حينما تعد اللغة العربية من اغنى اللغات السامية . مثال ذلك ان الكعب عند معظمهـم العظم الناشز فوق القدم ؛ وهو عند آخر : العظمان الناشزان من جانبيها . وهناك ثالث يخالف الاولين ويقول : كل مفصل للعظام هو كعب ... الى غير ما جاء في دواوينهم . ولا تظن ان للكعب هذه المزية من ورودة بجميع المعاني او بمعان عديدة بل هناك غيره . دونك الكبرة مثـلا فانها تعني الكوع ، وتعني الورك الضخم ، وتعني اصل الرأس (انظر كيف انتقلنا من الورك الى الرأس . مع ان الواحد واقع في شمالي الجسم والاخر في جنوبيه) فما اعظم هذه الفروق وما ابعد الواحد عن الاخر في معناه ومبناه وسكناه !

ومما زاد اللغة العربية عجمة مخلوطة بغرابة ظاهرة . تصرف الاتراك فيها . فكانت نهضتهم العلمية والقومية بلية علينا فوق بلايانا . فقـد شيدوا على دعائم آدابنا ولغتنا . معاجمهم ومؤلفاتهم ومدوناتهم ، واستنبطوا من لساننـا مفردات علمية وضعوها على غير وجوهها غير ملتفتين الى قاعـدة معقولة اذ « تركوها »

اي صبغوها بصبغ تركي متبعين اهواءهم ومقاصدهم ، ومتأثرين الافرنج لا العرب في ما فعلوه في هذا المعنى . فجاءت كلمهم مستهجنة لا تمت الى لغة بنسب فهي ان قلت : انها عربية او افرنسية او انكليزية او لاتينية او يونانية فانت غير واهم ، ففيها شيء من هذه اللغات كلها . فجاز لك ان تسميها بما تشاء .

وانت تعلم ان ابناء الغرب نحتوا الفاظهم من اللاتينية او اليونانية فهم يجرون على صراط سوي في نظرهم . والترك يدعون هذا المدعى عينه في نظرهم . اذن هم والافرنج في رقي في مصطلحاتهم لانها وان كانت غريبة عن لسانهم ومشوهة الوضع ، الا انهم ادمجوها بلغتهم كل الادماج وادخلوها في آدابهم وفنونهم ؛ واصبحت اليوم تركية . كما اصبحت مصطلحات الفرنسيين فرنسية واوضاع الايطاليين ايطالية الى غيرهم . ولهذا ترى كتب هؤلاء الاقوام مشحونة مفردات جديدة لم تكن في لسانهم قبل تبحرهم في العمران .

ولكن هل امعان الترك في حضارتهم وتصرفهم في لغات العرب وضوابطهم وآدابهم يزكي عمل المحدثين من كتاب العرب في اخذهم تلك المصطلحات عنهم وادخالهم في كلامهم وهي على ماهي عليه من التشويه الشنيع والتضليل الفظيع بحجة شيوعها وتداولها بين الناس ؟ — ذلك عذر اقبح من ذنب ولا اقبله لنفوسهم .

آتي الان الى الموضوع الذي ارصدت له هذا المقال :

١ — السلى

من الالفاظ التي اختلف الكتبة في وضعها تعبيرهم بلفظ واحد عن اغشية البيضة المسماة عند الافرنسيين Membranes de l' oeuf

ان هذه الاغشية هي عبارة عن ثلاث طبقات وهي : داخلية ومتوسطة وخارجية وهي متصلة بعضها ببعض بانسجة ليفية وحشوية فالخارجية منها لاصقة بعضد الرحم الداخلي (اي بجدارها كما يقول بعضهم) حتى ساعة الولادة . فحينئذ تنفصل عنها وتغادرها بعد خروج الوليد منها ومعها مجموع الاغشية . وسيأتي ذكرها عند البحث عن الطبقة الداخلية بعيد هذا .

والراجح عندي ان يطلق اسم « السلى » على هذه الاغشية الثلاثة . كل مرة اريد بها غشاء من اغشيتها من غير ان يفرق بين دور ودور من ادوار الحبل الثلاثة اعني الابط والضبن والحضن . ولا سيما طالما تكون تلك الاغشية في الرحم .

يؤيد هذه التسمية ما ورد عنها في بعض كتب اللغة ان السلى اذا انقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد . والمبادىء الطبية الحديثة تؤيد هذه الفكرة (النظرية) اذ قد ثبت ان السلى حينما ينخزع قبل اوانه او في اوانه ويسيل المائع الامنيوسي منه ، تأخذ العضلة الرحمية في التقلص والانقباض فيستحيل على الجنين البقاء في داخل الرحم لانه يكون بعد ذلك اشبه شيء بجسم غريب في الموضع المذكور ؛ فلا بد للرحم حينئذ من ان تنبذه عاجلا او آجلا .

وفي مادة « سلى » اللغوية صلة معنوية بفعل « سلا » ومنه قولهم سلا الجذع اي نزع سلاه وهو شوكه . وانت تعلم ان وظيفة السلى للجنين ليست سوى المحافظة عليه من الخطر الذي يأتيه من خارج بما اعطي من الوسائط الاتية : (مرونة الانسجة) او الحيوية (افراز المائع الامنيوسي) فكأني به ينزع سلاه العضلة الرحمية (بالانقباض والتقاص) او يدفع الشدائد والصدمات الخارجيه من رضوض وغيرها . تلك التي يحتمل وقوعها على البطن فتقي الجنين منها .

وهناك رابطة معنويه اخرى لا يستهان بها تربط المعنى العلمي بالمعنى اللغوي : ان السلى في اللغة مصدر سلي عنه اي طابت نفسه به . فمن يتذكر كم تطيب غريزة الجنين حينما يكون في داخل سلاه مصونا من كل اذى في الداخل وفي الخارج . وكذلك قل عن الام فلابد من انها تسلو حينما تشعر بان جنينها في مأمن حصين من كل اذى مرض او عرض وما ذاك الا مأمن سوى هذا السكن .

٢ــ الفاقئاء

اما الكلمة الثانية فهي الفاقئاء : فقد جاء عنها في احد المعاجم اللغوية انها السنابياء التي تنفقىء عن رأس الجنين عند الولادة . وقد قيل عنها ايضا انها جلدة رقيقة على انفه ان لم تكشف عنه مات .

قلنا : اننا في حاجة كبيرة الى مثل هذا اللفظ الثمين ؛ لكن ليس بالمعنى المزدوج الذي ورد في المعجم ، اذ في ذلك من الابهام ما يخرجنا عن تتبع الحقائق بوجوهها العلمية . اننا الان في الطب في مندوحة عن المرادفات بل حاجتنا الى معنى مستقل بنفسه غير موجود في لفظ آخر ؛ والحال انك تعلم ان السلى في الدور الاخير من الحبل ينبسط انبساطا صريحا عند مستوى عنق الرحم متأثرا من عامل الضغط الشديد الاتي من قبل رأس الجنين او ينبسط عند قسمها القائم على العنق فيظهر قسم السلى بوضعه هذا بشكل جراب مستطيل في العنق ويتخلل احيانا المهبل اذ هو النذير بحلول موعد الوضع ؛ فينفقىء من شدة الضغط الحاصل في الداخل ؛ واحيانا يضطر الطبيب الى بزله او قل الى فقئه حينما لا يتغلب الضغط من الداخل على صلابة السلى .

ولهذا ارى من الارجح ان تطلق لفظة (فاقئاء) على القسم الاسفل من السلى وذلك القسم الذي لا يرى الا في الايام او الساعات الاخيرة من دور الحبل او ان شئت فقل في قسم السلى المعد للفق الخلقي (بكسر الخاء اي الفسيولوجي) او الجراحي . يقابله في اصطلاح اطباء الفرنسيين ما معناه جراب المياه :

Poche des eaux

٣ ــ السابياء

جئنا الان الى ما يسميه الافرنج امنيوس Amnios وهو احدى طبقات السلى وهي طبقته الثالثة من الداخل التي فيها الجنين . وعندي انها لو تسمى في لساننا بالسابياء لوفت بالمطلوب .

ذهب بعضهم الى ان السابياء هي المشيمة التي تخرج مع الولد . فلا محل لهذه الفكرة (النظرية) ؛ لان هذا التعريف مبهم ابهام المشيمة الذي تقدم تفسيره ؛ اذ لا السابياء ولا المشيمة ولا اي عضو آخر من الاعضاء الوقتية من اعضاء الرحم يبقى فيها بعد الوضع : بل يغادرها جميعها حين مغادرة الجنين للرحم او بعد مغادرته لها حالا .

وقال آخرون : «السابياء جليدة رقيقة تكون على انف الجنين فان لم تكشف عند الولادة مات». لعل اصحاب هذا القول قد اصابوا ظاهر الحقيقة حينما كانوا

يرمون الى كبدها . اما نحن فلا نوافقهم عليه لاننا قلنا عن السلى انه مجموع الاغشية الثلاثة ، اغشية البيضة ؛ فحينما ينخزع السلى لسبب ما طبيعيا كان ام عرضيا ؛ يتم ذلك بهيئة شق او شقوق متعددة ولكن من غير ان تنفصل اجزاؤه بعضها عن بعض . وهذا ما يقع غالبا ؛ كما انه قد ينخزع وتنفصل جنمة (قطعة) من الجنل لاغير ، فيخرج الوليد وعلى وجهه تلك الجنمة التي ينبغي رفعها حالا عن وجهه لئلا تكون له مانعا تمنع عنه الهواء الذي يحتاج اليه للتنفس حالما يسر او قبل ان يسر . ولما كانت الجليدات الرقيقة التي ترى احيانا على وجه الوليد . وهي في موضوعنا هذا جنمة السلى غير معروفة المصدر اذ قد تكون جنمة من المشيمة او جنمة من الطبقة الوسطى او جنمة من الطبقة الداخلية او جنمة من الطبقات الثلاث معا اي الجنمة السلوية فقط ؛ نرى انه من الارجح ان لا تطلق كلمة « سابياء » إلّا على الغشاء الداخلي باسره لا على جنمة من الجنم . وحينئذ تقابل كلمة Amnios الفرنسية . اما اذا ثبت ان الجنمة كانت قطعة من قطع احد الاغشية الثلاثة فقط فتتعين حينئذ « بالجنمة السابياوية » او « المشيمية » او « الوسطى » الى ان يتاح لنا وضع لفظ خاص بهذا الغشاء الاخير او بكل غشاء من هذه الاغشية الثلاثة .

ومما يحملنا على اتخاذ هذه الكلمة للمعنى الذي نريده هو اصل المادة اللغوية نفسها . فالسابياء مشتقة من مادة « سبى يسبي سباء » وهلا يكون الجنين في اثناء حياته في الرحم إلّا كالسبي في السابياء لانها اقرب الطبقات الثلاث السلوية اليه ولا يقيه في سبيه إلّا هي وذلك بواسطة المائع السابياوي او الامنيوسي Liquide amniotique الذي تفرزه ذاك السائل الذي سماه بعضهم السخد مع ان السخد هو غير هذا السائل كما سترى .

على ان بعض المحدثين قد جاء من الاتراك في التسمية فنعته بالمائع « الرهلي » او « الرهل » (بالتحريك) مع ان هذا مردود وان كان في الحرف ما يدل على الاسترخاء وعدم الصلابة لان الجسم المائع لا يعني الرخو او عديم الصلابة والفرق بين المائع والرخو ظاهر لكل ذي عينين .

ومنهم من قال ان الرهل هنا موافق لهذا السائل لان الرهل في اللغة السحاب

الرقيق الذي يشبه الندى .

قلنا : ولعل هؤلاء كانوا اقرب الى الصواب من غيرهم اليها لولا ان كلمة « الحولاء » موجودة في لساننا وهي عندنا اصلح من غيرها للدلالة على ما نريد به ، لاسباب لغوية وخلقية وتشريحية وموضعية ، ودونك موجزها :

٤ ــ الحولاء

١ ــ قال اللغويون : حال حولا : تم . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان يتم نموه وتطوره في الرحم بدرجة صحيحة »

٢ ــ وقالوا : حال المشي حولا : تغير من الاستواء الى العوج . وفي هذا المائع (اي الحولاء) يتغير سير الجنين من حالة الاستواء التي كان عليها في الاشهر الخمسة الاولى الى حالة العوج وهي وضع الجنين في الرحم في الاشهر الاربعة الاخيرة .

٣ ــ وقالوا : حال حولا الى مكان آخر : انقلب . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان ينقلب في داخل الرحم ، ولاسيما في الشهر الاخير ، اذ يستقر الرأس عند عنق الرحم بعد ان كان قبيل ذلك العهد بجوار قعر الرحم او في احد جانبيه .

٤ ــ وقالوا : تحول : تحرك . قلنا ولا تتاح الحركة للجنين بدون المائع والجنين لا يحس او يشعر به بدونها .

٥ ــ وقالوا : حال حولا : حجز حجزا وسمي الحول وهو الحاجز . قلنا : وهذا السائل هو الحاجز او الوسيط المنيع بين الجنين والسلى لتخفيف الصدمة من الخارج ، او لحجزها عنه كل الحجز مهما كان مصدرها .

٦ ــ وقالوا : الحائل : المتغير اللون . قلنا : ولون هذا المائع يتغير بتغير المواد الممزوجة به من بول وعيره . تلك المواد التي يبرزها الجنين وهو في بطن امه .

هذا ما نراه . واذا صح اطلاق هذا اللفظ على المائع الامنيوسي . فلا بد من التأمل في مصير كلمة :

٥ ــ الصآة او الصاءة

فالصآة او الصاءة على ما ورد في كتب اللغة هي المآء الذي في المشيمة والمرجح ان المراد بالصاءة مقدار المائع الامنيوسي الموجود في الفاقئآء وحدها وعلى هذا الوجه نكون قد عينا بصورة واضحة ووافية معنى السلى وما فيه من مائع وهو السابياء ، وعرفنا ما هي الفاقئاء وما تحويه من الصاءة وهو قسم من السابياء لا غير .

٦ ــ السخد

وعلى سبيل القياس ترجم الاتراك ــ وفي مقدمتهم الدكتور يوسف رامي اللبناني استاذ فن التشريح في الاستانة وواضع اغلب مصطلحات الطب عندهم ــ كلمة Placenta « بالمشيمة » وذهب مذهبه اغلب الاطباء المحدثين من طلاب الجامعة التركية او من المغرمين بآثار الاستاذ المشار اليه ؛ غير انني لا اوافقهم على هذا اللفظ عند البحث عنها في لغة الضاد .

الذي اراه ان المشيمة (وهي عندي اسم وقد تحتمل ان تكون مؤنث مشيم المشتقة مادتها من اصل كلمة شامة فيكون معنى المشيمة التي عليها شامات) احرى بان تقابل كلمة Chorion الافرنجية ، اي الطبقة الثالثة الخارجية التي يتركب منها السلى . والدليل على ذلك اننا لو تأملنا تأمل مشرح في وجه هذه الطبقة الخارجي لرأينا عليها حليمات دقيقة ناتئة ، وربما كانت ذات زغب ، ولما لم يكن في وسع السلف الاقدمين ان يميزوا آنئذ برؤية العين بين الشامات وبين النتوءات نعتوها بالمشيمة . وهذا ليس بالامر الغريب ، فان بعض العرب المولدين بل العرب الاقدمين ايضا لم يزالوا يستعملون حتى هذا العهد كلمة « شامة » في مكان « الخال » ــ وباليتهم اطلقوا كلمة « خالية » على المشيمة ، اي على هذه الطبقة الثالثة الخارجية ، لكانوا اقرب الى الصواب ، لان « الخالة » هي شليلة ناتئة على سطح الجلد ؛ واما الشامة فلا تتعدى مستواه السطحي

٧ ـ المشيمة

بقي علينا قول اللغويين ان المشيمة هي « غشاء ولد الانسان يخرج معه عند الولادة » فهو قول لا يخلو من بعض الحقيقة ، فانهم اكتفوا بالتعبير عن مجموع الاغشية « بالمشيمة » وهي احدى طبقات اغشية البيضة لا غير . وذلك لانها الطبقة السطحية التي تقع تحت البصر دون غيرها عند خروجها مع الطفل وقد يحتمل ان العرب لم يكونوا واقفين في ذلك العهد على اقسام اغشية البيضة كلها . كما عرفنا اياها اليوم علماء التشريح .

وعليه يجدر بنا ان نضع للبلاسنتة Placenta اسما غير المشيمة ولعل اسم « السخد » هو الموافق لها كل الموافقة . انني لا اجهل ان بعض رصفائي سموا « سخدا » السائل الذي في اغشية البيضة استنادا الى ماورد في بعض المعاجم القائلة : « السخد ماء اصفر غليظ يخرج مع الولد » . بيد اننا نقول : لا يخرج الماء كله مع الولد على ماهو مقرر عند اصحاب الفن . انما يخرج بعض منه قبله وهو (الفاقئاء) وقد مر بك ذكره ، وبعضه يخرج معه والبعض الاخر بعده وهو الصاءة . وقد يبطئ الولد احيانا ساعات عديدة في داخل الرحم بعد خزع الاغشية وخروج الماء بكليته ونفاده .

وقال آخرون : بل السخد هنة كالكبد والطحال مجتمعة تكون في السلى ، وربما لعب بها الصبيان .

قلنا : هذا القول هو اقرب الى الصحة من غيره اليها . لان السخد اي البلاسنتة Placenta تشبه في خارجها كتلة ثخينة رخوة وتكاد تكون مستديرة وهي معلقة من وسطها بحبل اجوف (وهو الحبل السري) ويجوز بل يصح . بعد ان يسر الوليد وتلقى مع الحبل ، ان تكون الغوبة لصبيان ذلك العهد المبارك !

وجاء في كتب متن اللغة قولهم : المسخد (وزان مقعد) وهو المسفر والثقيل والمورم ، والحال ان من ينظر الى هذا العضو بعد ان ينفصل من الرحم ويفقد جانبا عظيما من الدم المتشبع منه ، يراه اشبه شيء بقطعة رخوة مورمة وثقيلة ومصفرة . اذن لا يستغرب اطلاق كلمة « سخد » عليها حتى قبل نقصها

ذلك الدم المعد لارواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومة في بطن الرحم .

ويرى بعضهم ان كلمة « السخد » لا تخلو من بعض العلاقة « بالسختة » التي معناها الشديد والصلب ، بل لعل السخد تصحيف السخت . والحق يقال ان السخد هو اصلب انسجة اعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في اثناء الحبل وتزول بزواله .

فالان ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الالفاظ وله الشكر منا سلفا .

المخلص

الدكتور حنا خياط

جواب الاستفتاء

١ ــ السلى : لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البيضة اي تقابل مايسميه الافرنج Membrane de L' œuf اما السلى فليس به على ما تتبعناه . والذي ذكرناه في معجمنا العربي الافرنجي والفرنجي العربي الخطيين ان السلى هو مايسميه الفرنسيون Secondines او Arrière-faix وبالانكليزية Secundine وباللاتينية Secundinae وباليونانية deuteraia او hystera وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخد وسابياء وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعده ــ والمادة مشتقة من اصل ممات في لغة الضاد وحي في اللغة الاخت الاوسنة ، من سلى يسلى اي نبذ ونفى ، فيكون معناه : الرذالة والنفاية وهو ما يوافق المعنى المطلوب .

اما ما ذهب اليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخياليا اكثر منه حقيقيا او لغويا . على انه قد يصح ان يطلق السلى على مايسمى بغشاء البيضة . لان صاحب لسان العرب يقول في مادة ح و ل : الحولاء ... وقيل : جلدة تأتي بعد الولد في السلى الاول اه . فهذا كلام مشير الى ان هناك غير سلى واحد . فاذا

كان ثان وثالث اتضح ان الكلام عن طبقات السلى ، وحينئذ لا يكون هذا إلّا غشاء البيضة على ما قاله الطبيب البحاثة .

٢ ــ الفاقياء (ولا تقل الفاقثاء كما في بعض كتب اللغة الحديثة ، لان الفاقثاء هي الاصل والفاقياء هي ما صارت اليه بعد القلب) ، ويقال لها الفق. يوافق لما سماه الافرنج coiffe والانكليز caul واللاتين pileus قالوا : هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد امامه وتكون على وجهه حين خروجه ، وذلك اذا كانت شديدة القوام .

ومن مرادفاتها عند العرب القضاة (وهي كجمع قاض الا انها مفردة من مادة قضى) والمسكة والملسكة والفقأة. قال ابن الاعرابي: الفقأة: جلدة رقيقة تكون على الانف ، فان لم تكشفها مات الولد اه . واما ما يوافق جراب الماء عند العرب فهو في رأينا الحولاء كما سترى .

٣ ــ السابياء Amnios. هي التي وصلنا اليها نحن ايضا في تحقيقنا عن هذه اللفظة قبل عدة سنوات ، واتبعناه في معجمينا المذكورين . اما ما في كتب اللغة الفرنسية العربية وبالعكس ؛ او ما في الكتب الانكليزية وبالعكس ؛ او ما في كتب الطب المترجمة الى العربية فهو غلط ظاهر . ــ والكلمة مشتقة من اصل حي في الارمية مات في العربية ، معناه الوسخة والقذرة والودكة والدسمة (وكلها بكسر العين) . اما ما ذهب اليه الصديق الطبيب النطاسي من الاشتقاق فلا نوافقه عليه البتة . فهو من الخياليات الشعرية ، لا من الحقائق المثبتة .

٤ ــ الحولاء : ذهب الخدن البحاثة الى ان الحولاء هو السائل الامنيوسي اي Liquide amniotique ونحن لا نرى رأيه: لان اللغويين ذكروا بصريح العبارة انها جلدة (اي جراب) فيها ماء . بل قال في اللسان : « الحولاء غلاف اخضر (اي غض او رخو : لا اخضر اللون كما يتوهمه بعضهم) كأنه دلو عظيمة مملوءة ماء وتنفقئ حين تقع الى الارض . ثم يخرج السلى فيه القرنتان ثم يخرج بعد ذلك بيوم او يومين الصآة . . . ونزلوا في مثل حولاء الناقة وفي

مثل : حولاء السلى ، يريدون بذلك الخصب والماء . لان الحولاء ملأى ماء وريا » اه .

فهذا كلام اكثر ما يوافقه « جراب الماء » المعروف عند الافرنج Poche des eaux هذا فضلا عن ان الحولاء تقارب الارمية (حولا) ومعناها الكهف والغار . وما الجراب إلا كهفا وغارا اذا ما وجد في داخل ظرف كبير كالبطن مثلا .

اما الاشتقاق الذي ذكره البحاثة فنعتبره خياليا وشعريا لا نصيب له من الحقيقة إلا المشابهة في الحروف . واما ما يوافق السائل الامنيوسي فهو النخط (كقفل) قال في اللسان : يقال للسخد وهو الماء الذي في المشيمة النخط فاذا اصفر فهو الصفق والصفر (وكلاهما كسبب) والصفار . اه

٥ — الصاءة او الصآة : هي حقيقة ما يقابلها عند اطباء الفرنسيين ما معناه : Liquide amniotique de la poche des eaux

٦ — اكثر ورود السخد في كتب العرب بمعنى الماء الذي يكون على رأس الولد . هذا هو معناه المشهور كلما ذكروه . على ان بعضهم اورد له معنى لم يذكر لاي لفظة وهو قولهم : السخد هنة كالكبد او الطحال مجتمعة تكون في السلى وربما لعب بها الصبيان (اللسان بحرفه) فهذا الكلام لا يوافق إلا لما يسميه الافرنج Placenta. وقد سماها الافرنج بهذا الاسم ومعناه « الحلوى » لان للبلاسنتة هيئة مستديرة كهيئة الحلوى التي يصنعونها في بلادهم وهي اسفنجية القوام . وليس للعرب لفظة اخرى لها هذا المعنى او مثله . واما ان الاكثرين قالوا انها المشيمة . فالغلط ظاهر لا يحتاج الى ان يشار اليه ؛ اذ لم يذكر لها العرب معنى كالذي ذكروا للسخد . ولهذا يحسن بنا ان نخصص لفظة السخد للبلاسنتة كما احسن انتقاءها الدكتور البحاثة . ونبقي غيرها لغيرها

ومن العجب ان المعربين الاقدمين الفصحاء عربوا كلمة Choroïde بالمشيمة او المشيمية ومعناها « شبه المشيمة » تكون في العين وهي الطبقة الموجودة بين الصلبة والشبكة . والحال ان اللفظة الافرنجية مركبة من اليونانية Chorion التي من الواجب علينا ان نسميها « مشيمة » ومعناها الاصلي الغشاء . ومن

eidos ومعناها شبه اومماثل . اذن كيف قالوا في الكلمة الواحدة مشيمة وذلك العين ، وكيف خالفوها مرة ثانية فسموا البلاسنتة مشيمة وهي غير الاولى ؟ فالخطأ واضح صريح . والجري على اصطلاح الاقدمين هو الصحيح . ومخالفة المحدثين لهم مذموم على كل حال [١].

اما اشتقاق المشيمة فهو من شام الشيء في الشيء اي ادخله وخبأه فيه ومنه الشيام للكناس . وقد ذكرنا مثل هذا للعولاء وانها سميت كذلك لانها تدل على الكهف والغار فهي اذن من هذا القبيل . وعليه يكون معنى الالفاظ المطلوبة هكذا :

١ ــ السلى Arrière-faix, secondines, délivre

[١] وردت المشيمة بمعنى غشاء من اغشية العين في « المنصوري في الطب » لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ هـ (٩٢٣ م) فانت ترى انها قديمة ولا يحق للمحدثين ان يخرجوا عن نهج مصطلح الاقدمين . وان قال لنا احد : ان الخطأ المشهور خير من الصحيح المهجور . قلنا : هذا كلام يصح سمعا ولا يصح حقيقة . فلو كان كذلك لكتب الكاتب كلامه بلسان العوام المشهور ، خير من ان يتمسك باهداب كلام فصيح مهجور . وعندنا ان الخطأ يبقى خطأ والصحيح صحيحا مهما قاومه الجهلة .

وفي بحر الجواهر : المشيمة غشاء يحيط بالجنين (وفي الاصل على الجنين) وبعدها غشاءان آخران . والمشيمي : هو الغشاء الرقيق المتصل بالدماغ (وفي الاصل المطبوع على الدماغ وهو غلط) .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : وعليها (اي على العصبة المجوفة التي تنتهي الى قعر العين) غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق . فاذا صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا . وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبية . ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا . وغشاء دون الطبقة الصلبية وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة . اه . فهذا كلام يدل على ان المشيمة هي (الخوريون) لا (البلاسنتة) .

فوائد لغوية

عره وحزه !

Etymologie des mots Hurrah et Huzzah

عند الانكليز كلمتان يتلفظون بهما في افراحهم وعرض جنودهم ، حربيين كانوا اوبحريين ، واذا سألتهم عنهما لايعرفون من حقيقتهما شيئا . ودونك تاريخهما :

العرب كانت اذا اجتمعت في معاركهم والتفت الساق بالساق تسمع فيهم من يقول : عره ، حزه ! (ويلفظون عره بضم العين وتشديد الراء المفتوحة وضم الهاء الاخيرة، لانهم يسكنونها غالبا في الوقف كان يأمر الواحد اخاه بالعروهو اصابة العدو بالضرر) ثم يقول للحال : حزه (وتضبط ضبط الاولى ، ومعناها الامر بقطع الراس لان حزه قطعه) ومحصل الكلمتين : عر عدوك (اى اصبه بشر ، لا بل اقطع رأسه وهو الاهون لنا .

هذا ما كان يجري في معاركهم الدامية ، بل ما يجري في عهدنا هذا في

---

٢ ــ القاقياء Coiffe.

٣ ــ السابياء Amnios.

٤ ــ الحولاء Poche des eaux.

٥ ــ الصاءة او الصآة Liquide amniotique de la poche des eaux.

٦ ــ السخد (كقفل) Placenta

٧ ــ المشيمة Chorion.

٨ ــ النخط (كقفل) Liquide amniotique.

٩ ــ غشاء البيضة Membrane de l'œuf.

بعض انحاء العراق ، وكنا قد حضرنا بعضها . [١]

ثم انتقلت هذه الالفاظ من العرب الى الترك . ولما كان السلطان يحضر عرض جنوده ولاسيما المماليك منهم (اي الينكشرية) كانوا يصرخون في آخر العرض : عره ، حزه ! كانهم يتصورون انهم يؤمرون بعد قليل بذبح العدو فيشجع واحدهم صاحبه على ايقاع الضرر بالعدو أو على قطع رأسه . ولما كان الترك مجاورين للروس تعلم هؤلاء منهم هذا الصراخ في الحرب ثم تلقاه عن الروس مجاوروهم الالمان سنة ١٨١٣ وعنهم الفرنسيون فالانكليز : واليوم اكثر الناس استعمالا للكلمتين : عره ! حزه ! ابناء بريطانية الكبرى .

ومن الغريب ان الملوك ورجال السياسة يهتفون باحد هذين اللفظين او بكليهما عند شرب النخب وهم يريدون بذلك ان « يحيى » الذي يهتفون له ، غير عالمين انهم يدعون عليه بالضرر والقتل .

وقت استعمال هذين اللفظين

يتلفظ بهما اوباحدهما بكل ما اوتي الجندي من الشدة في الصوت عند الهجوم على العدو بالواح السلاح اي بالسلاح غير الناري .

ويصرخ به ايضا البحريون في بعض الحفلات عند زيارة رئيس الدولة لهم فيكون ذلك الهتاف بمنزلة شهادة على حبهم له او عند زيارة رئيس اسطول غريب صديق لدولتهم . واليوم تستعمل هذه اللفظة او هاتان اللفظتان في جميع الافراح والاعراس بل عند اجتماع الاصدقاء للشرب . فتكون من قبيل الدعاء بالشر عند العرب والمراد به الدعاء بالخير ومثله قول العامة : يخرب بيتك ! وهم يطلبون من الله ان يعمر بيته !

اما ان مثل هذا التعبير وارد في كلام الاقدمين فهو اشهر من ان يذكر فقد قال ابن الاعرابي : اذا قيل : قتله الله ! لا يكون إلّا شتما ، واذا قيل :

---

(١) وقد سمعنا كثيرين يقولون : ولك عره ! ولك حزه ! ومعنى «ولك» (وزان سيب) ويلك . ومنهم من يزيد على هذه الالفاظ فيقول : ولك جيبه اي جيء به اوبرأسه! ولك ارميه ! اي ويلك ارمه اى اطعنه . الى اشباه هذه التعابير التي يتلفظ بها الاعرابي تحمسا واغراء .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الضراوة

سألنا احد الادباء من بغداد قال : ذكرت لغة العرب في جزءها الاخير (٤ : ١٥٤) ان الضراوة هي العادة المكتسبة من المداومة على الشيء او من كثرة مزاولته اياه ونحن لا نوافقها عليه اذ هي ليست بمعنى Routine الفرنسية بل هي بمعنى « العداوة ولزوم الشر » على حد ما جاء في « كتاب كليلة ودمنة المطبوع طبعة جديدة مدرسية مبنية على اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة وقد ابرزتها بحلتها البديعة مطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت في الباب الثالث وهو باب البوم والغربان اذ جاء في ص ١٧٤ منه : « واشد من ذلك كله في نفسي ضراوتهن ثم علمهن بمكانكن وجرأتهن عليكم مثل الذي ذقتم منهن ... »

فقد جاء في آخر الكتاب ، اي في معجم الالفاظ في ص ٣٠٣ ما نصه : « ضراه : اغراه وهيجه . — الضراوة العداوة ولزوم الشر . » اه وهذا كله يفسد رأي ما ذهب اليه صاحب لغة العرب . فكيف الجمع بين هذين القولين ؟

قلنا : شارح اللفظة واهم ووهمه بين لكل ذي عينين ، اذ ليس في كتب اللغة ما يؤيد رأيه . بل ولا في كتب الادب كلها جمعاء . قال في لسان العرب في مادة ضري : ضري به ضرا وضراوة : لهج به . وقد ضريت بهذا الامر

قاتله الله يكون تعجبا ، ومثله ما لاعد له لكثرته . كقولهم : تربت يداه ! وثكلته امه ! وهوت امه ! كل ذلك يستعمل على طريق التعجب واستعظام القول فيه » اه ولهذا قال بعض الشعراء :

اسب اذا اجدت القول ظلما كذلك يقال للرجل المجيد

قلنا : فقولهم : عره ! وحزه ! هو من هذا الباب . ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمراجعة مادة ت ر ب في التاج ففيه مجزأة .

ضراوة ... وقد ضراه (بالتفعيل) بذلك الامر ... واصله من الضراوة وهي الدربة والعادة ... يقال ضري الشي بالشيء : اذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه . اه ولم نجد لها في اي كتاب كان معنى المداوة او الشر اولزومه وفي الحديث : ان للاسلام ضراوة اي عادة ولهجا به لا يصبر عنه . على ما جاء في النهاية لابن الاثير ونقله عنه صاحب اللسان والتاج وغيرهما .

فالضراوة الواردة في كليلة ودمنة معناها : الدربة والعادة كما فسرناها في اول كلامنا . ومن له نص يخالف هذه النصوص فليأتنا به ونحن اول من يذعن للحق اذا ما ظهر .

المتقن

وسألنا آخر قال: للافرنج لفظة يريدون بها جماعة الاساتذة التي تعلم في المدرسة الجامعة دروسا تعود الى موضوع واحد عام ويسمونها فاكلتة Faculté فيقولون : فاكلتة الطب وفاكلتة الحقوق وفاكلتة الاداب وفاكلتة العلوم . او ان شئت فقل : ما يسمى فرع الجامعة الذي يعنى بتدريس شعبة خاصة من شعبها . فلقد رأينا كل بلد عربي اللسان يدخل هذا الفرع من التدريس يسميها باسم جديد. فما رأيكم فيها ؟

قلنا : سمت الجامعة الاميركية هذه الشعبة بالفرع فقالت : فرع الطب وفرع الفلسفة واللاهوت الى غيرها . وسمت الكلية اليسوعية هذه الشعبة بالمكتب فقالت : مكتب الطب ومكتب الحقوق ومكتب التجارة . اما اهل دمشق فسموها بالمعهد . فقالوا : معهد الطب ومعهد الحقوق . والبغداديون سموها بالكلية فقالوا: كلية الحقوق وكلية الزراعة وكلية الطب . وسماها الامير شكيب ارسلان بالدار فقال دار الاداب الى غيرها . وفي كل هذا من الخبط والخلط ما يوقع سوء الفهم للالفاظ . فالكلية لفظة حديثة يقابلها بالفرنسية Collège والجامعة يقابلها Université كجامعة مصر والجامعة الاميركية وجامعة كنبرج وجامعة اكسفرد . والمكتب والكتاب : موضع تعليم الكتاب وبالافرنجية Ecole primaire فلا يصحان لكلمة Faculté والمدرسة العالية هي بالانكليزية High School وبالفرنسية Ecole primaire supérieure, école supérieure, école secondaire,

والمعهد وضع لما يسميه الفرنسيون Institut وان كان يأتي بمعان اخرى .

فلم يبق لنا إلّا ان نضع اسما جديدا لكلمة فاكلتة faculté واحسن ما يؤدي هذا المعنى « متقن » كمصحف (اي بضم الميم واسكان التاء وفتح القاف وفي الاخرنون) ويجمع على متافن كمصاحف ومخادع جمع مصحف ومخدع. ومتقن اسم مكان من اتقن الشيء إذا احكمه . والمتعلم لا يدخل تلك المدارس إلّا ليحكم درس العلم الذي يتفرغ له . وجماعة معلمي المتقن هم « التقنون » جمع تقن (بكسر الاول او بفتح فكسر) وكل منهم تقن . قال في اللسان : رجل تقن وتقن : متقن للاشياء حاذق . ورجل تقن (بكسر الاول) هو الحاصر المنطق والجواب .اه. ومعلمو المتاقن هم كذلك .

الكهربا والكهربية لا الكهرباء والكهربائية

جاء في جريدة الفضيلة في صحيفتها ٥٥ في الصفحة ٢ ما هذا نصه :

ماقول ... الاب انستاس ماري الكرملي في كلمة الكهرباء . هل هي مذكرة ام مؤنثة . وهل يجوز ان يقال « الكهربائية » للدلالة على القوة الكهربائية الخفية التي نستعملها في دفع الترام وسائر المحركات . واذا كانت هذه الكلمة مذكرة فما هو الفرق بينها وبين كلمة الكهرباء المستعملة للدلالة على الحجر الاصفر الثمين وهل كلمة الكهرباء عربية الاصل ؟

الكهربآء والصواب كهربا (بدون مد) ولاعبرة بعلامة التأنيث هنا : (فهي كزكريآء وعادياء وارمياء وكلها اسماء رجال). وكذلك خليفة وراوية (لمن يروي الشعر) وعلامة فهي كلم مذكرة ايضا . لانها وضعت للذكور . واما الكهربائية والصواب الكهربية فهي غير الكهرباء . فالكهربية : خاصية تكون في بعض الاجسام تجذب اليها في بعض الاحوال الاجسام الخفيفة التي تقرب منها وينقدح من الاحتكاك بها شرارة واذا قويت احدثت هزة تعصب في الحيوانات . فقولك الكهربية معناها الخاصية الكهربائية فاستغنوا عن الموصوف بالصفة ثم اعتبروها اسما على ما هو معروف في مثل هذه المعاني كالوطنية والقومية والشعوبية بمعنى محبة الوطن وروح القوم ومحبة الشعوب (مع كراهية العرب) على ما هو مشهور في معاني هذه الالفاظ .

والكلمة كهربية مشتقة من الكهربا وهو صمغ متحجر (لا حجر) صلب

متكسر شبيه بالشفاف او يكاد يكون شفافا يختلف لونه بين الاصفر الفاقع والاحمر الياقوتي . والمشهور في العراق الاصفر الفاقع . وفي هذا الصمغ المتحجر خاصية جذب الاجسام اللطيفة ولهذا سميت تلك الخاصية الكهربية نسبة اليه كما ان الكلمة الافرنجية électricité (الكتريسيتة) مشتقة من élektron (الكترون) ومعناها الكهربا . فالاشتقاق واحد في اللغتين .

والكهربا يكتب بدون مد ويقال في النسبة اليه كهربية بحذف الالف على ما هو معروف ومقرر في كتب النحاة لان ما آخره بالف مقصورة ينسب اليه بحذف الالف فيقال في النسبة الى مصطفى (بالقصر) مصطفي بتشديد الياء. اما ان الكهربا مقصور لا ممدود فظاهر من كلام صاحب التاج . قال في مستدرك مادة كهكب : « ومما يستدرك عليه : الكهرب ، ويقال الكهربا مقصورا لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الكتبي والحكيم داود. وله منافع وخواص وهي فارسية واصلها « كاه ربا » اي جاذب التبن . قال شيخنا : وتركه المصنف تقصيرا ، مع ذكره لما ليس من كلام العرب » اه

اما كيف سرى هذا الغلط (اي كهربائية لا كهربية الى لغتنا) . فهو لان الذين ترجموا كتب الاجانب الى لغتنا في مستهل القرن التاسع عشر كانوا اغرابا او اعرابا لم يحكموا درس القواعد العربية . ولهذا يحسن بنا ان نعود الى الفصيح ونقول كهربية لا كهربائية . فان الاولى اخف وارشق واصح قياسا.

وعليه لا يجوز ان يستعمل الكاتب الكهربية في موضع الكهرب او الكهربا والذين استعملوها هم من احداث كتبة العراق الذين لا يميزون بين الحمل والجمل وكيف يكون الكهربا او الكهرب (وهو الصمغ المتحجر) كهربية وهي خاصية تكون في ذلك الصمغ ؛ والخاصية غير الجوهر كما لا يخفى .

وفي الكهرب والكهربا او الكهربان لغات؛ منها : ما ذكرها صاحب التاج في مستدرك مادة كهم ، قال : ومما يستدرك عليه ، الكهرم كجعفر . والكهرمان هو الكهرب والكهربان لهذا الاصفر المعروف . اه ومنها ما ذكرها غيره : من ذلك : الكهروا (اي بفتح الكاف واسكان الهاء وضم الراء وفتح الواو يليها الف مقصورة) وقد ذكرها صاحب معجم وصاف بلسان العرب العلامة دي خوي الهولندي الشهير نقلا عن السلف .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie

١٢ ـ الاصابة

مجلة ادبية علمية انتقادية تصدر في كل اسبوع مرة ، يرأس تحريرها صاحبها جميل صدقي الزهاوي . بدل الاشتراك خمس ربيات وللخارج ثماني ربيات صدر جزءها الاول في ٨ صفحات بحجم هذه المجلة يوم الجمعة في ١٠ ايلول ١٩٢٦ .

وقد قال صديقنا في سبب اصدارها : « انا قد الفينا العربية في العراق لا تستغني في حالها الحاضر عمن يقوم اودها بالتنبيه على ما يقع من الخطأ في كثير من القصيد والمقالات مما ينشر في صحفه . ولا ينحصر هذا الخطأ في اللفظ بل يتجاوزه الى المعنى الذي هو كل المراد من اللفظ ».

على اننا نتمنى ان تخلو تلك الصفحات من اغلاط الطبع ونتمنى لها العمر الطويل الهني ليستفيد منها القريب والبعيد وينتصر الادب الحديث على الطرز القديم البالي . وهو لا يكون إلّا مكبوتا !

١٣ ـ الخليقة ونظامها

يقلم امين الغريب صاحب مجلة الحارس البيروتية في ١١٩ صفحة

قلم الغريب سلس منقاد ، لا يطالع القارىء ما يخطه إلّا ويرجع عنه حافل الوطاب . وقد وقفنا على هذا المصنف فوجدناه من احسن مالذ وطاب ؛ على اننا نأخذ عليه تساهله في مجاراة العوام في بعض الالفاظ كقوله الفرنسوي (ص ٦) واشهرها (فيها) ؛ وبل بالحري (فيها) واكتشف السيارات الاربع (ص ٧) والصحيح : الفرنسي ، وشهرها (بلا الف) بل قل . وكشف السيارات الاربعة ، لان مفردها السيار بلا ها ، بمعنى الجرم السماوي ـ واوهامه في المصطلحات العلمية اكثر : فالرخة ليست بالشوحة . والشوحة هي الحدأة (ص

٨١) واللقلق هو اسمه المعروف اليوم في العراق وكان يسمى سابقا ابا حديج واصله ابو حويج ؛ لانهم يتصورون انه يذهب للحج . وابوصوي غير اللقلق (ص ٨٢) على خلاف ماذكره . والشبوط من السمك هو غير الطنز tanche والمورينة Murène ليست بالمشبح الذي هو المورو Moruو الجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث وعند العراقيين المرمريج او المارماهيج اي السمك الحية . الى غير ذلك من المصطلحات . والكهربا مقصور لا ممدود والنسبة اليه الكهربيه لا الكهربائية على ماهو شائع على الاقلام . وعسى ان تصلح في الطبعة الثانية .

١٤ ـ في سبيل الشرف

مأساة ادبية تاريخية ذات خمسة فصول في ٧٦ صفحة

بقلم جميل البحري طبعت بمطبعة الزهرة في حيفا

لصديقنا الشاب الهمام جميل البحري فضل على تحسين الروايات ، روايات التمثيل فلقد نشر منها : سجين القصر ، وقاتل اخيه ، وابو مسلم الخراساني ، والخائن ، وزهيرة ، ووفاء العرب . وهذه روايته السابعة « في سبيل الشرف » كاخواتها حسنة المبنى والمعنى . ترمي الى اسمى الاخلاق . ويمكن ان يمثلها ابناء المدارس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم ، فانها تعلمهم سمو المكارم والابتعاد عن الدنايا؛ ولهذا نوصي بها كل من يريد ان يهذب اخلاق الناشئة .

١٥ ـ تاريخ الكويت

الجزء الثاني من القسم الاول لمؤلفه عبد العزيز الرشيد (في ٢٦٣ صفحة)

بهذا الجزء الثاني تم تاريخ الكويت . وفي هذا المجلد تراجم كثيرين من حكامها ما لا يرى مدونا في كتاب . وفيه ايضا تفصيل عدة احداث ووقائع . وقد الفينا هذا الجزء احسن من صنوه الاول . وللمؤلف فضل عظيم على ابناء يعرب لاننا لم نجد من دون شيئا في القرون الاخيرة عن تلك الديار ، فهي وان كانت قريبة منا الا اننا لانعرف ما يجري فيها . لان ليس فيها من يفيدنا عنها ادنى فائدة . ولو كان اهل كل كورة منها يفعل ما فعل الشيخ عبد العزيز الرشيد لافادونا وافادوا انفسهم .

على اننا نؤمل من حضرة مؤلف تاريخ الكويت ان يتابع مباحثه في سائر ما يجاوره من جزيرة العرب ليكون له الفخر العظيم بانه فتح طريقا للمؤرخين الآتين ومهد للشبان عقبة كانت كؤودا الى هذا العهد .

بيد اننا نلح على حضرة الصديق الكاتب ان يختار لنفسه مطبعة حسنة حتى لا يمسخ الكتاب ذاك المسخ الشنيع ، اذ لا تخلو صفحة من صفحاته من عدة اغلاط لا تقل عن عشرة في اقل تقدير ، وهذا ما يضيع الفائدة من مطالعته ويحرم قراءه عوائد جمة .

١٦ ـ المدرسة و الكشاف العراقي

(مجلتان بغداديتان في جزء واحد)

مجلة نافعة لابناء المدارس وهي بالحقيقة مجلتان مدمجتان معا وهما مقسومتان قسمين : الاول للمدرسة والثاني للكشاف العراقي — مدير شؤونها محمود نديم وقد وصلنا الجزء الثاني من السنة الاولى من المدرسة ومن السنة الثانية من الكشاف العراقي وهي حسنة التنسيق والتبويب ؛ الا ان الظاهر من كتابها ليسوا من ارباب الفن ؛ مع ان المعهود في مثل هذه المجلات ان ينشىء مقالاتها الاخفياء ؛ فإن مقالة العناكب والعقارب لا تخلو من غريب الرأي . فقد قال صاحبها : « اعلم ان العناكب ليست حشرات ... وهي تقوم بعمل مهم في عالم الحشرات » . فيظهر من هذا الكلام بعض التناقض . فلو قال مثلا : في عالم الدوبيات لكان احسن . اولقال في عالم الهوام كما يسميها اجدادنا وكما سترى من كلام الدميري لكان اصدق .

وقال : والناس على الغالب لا يحبون جدا العناكب وما اكثر الاشخاص الكبار والصغار الذين يسمونها « المخلوقات المخوفة » فالظاهر من هذا الكلام ان صاحبه عربه عن الافرنج لان هذا من تعبيرهم . ويقابله عندنا : والناس على الغالب لا يأنسون بالعناكب وما اكثر الذين يسمونها «المخلوقات المخوفة» وقال : « ولكنها لاتلحق (اي العناكب) ادنى ضرر بالانسان » ولو قال :ولكنها لا تقتل الانسان لكان اصح ؛ اما لاتضر به ابدا ففير صحيح . فابو صوفة

يلسع كالعقرب . قال الدميري : « ابو صوفة نوع من الرتيلاء يكون غالبا في الارياف ويضرب لونه الى الحمرة وله زغب ، ومنه اسمه عند اهل مصر : وله في رأسه اربع ابر ينهش بها ونهشته تقرب من لسع العقرب وهو لاينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام » اه . والرتيلاء ايضا مخطرة النهش وان لم تقتل .

وفي المجلة اغلاط كثيرة لا نعرف الى من ننسبها : أللمطبعة ام للكاتب . فتحنا الصورة الاولى في ص٣١ فوجدنا المحامات. وفي ص ٣٢ كتخريج الضباط وفي ص ٣٣ وبين ٢٧ طالب . وفي ٣٤ ثلاثة دور . وفيها استلمت الحكومة وفيها قسما ثالثا ذو صف. وفيها سيتخرج وسيتخرجون . و : فمنهجها اوطاء وفي ص ٣٥ ومكتبة . وفيها في بداية تكونها . وتكرر قوله المرشحين الى التحصيل في ص ٣٦ مرتين . وفي ص ٣٧ ليكونوا مدراء . وفي ص ٣٨ سبعة اغلاط وفي ص ٣٩ ثلاثة اغلاط وفي ص ٤٠ ومغطات . وفي ص ٤١ وفي اقدام العنكبوت ... وفيها على هندامهما ... وفيها وتستعمل هذه المخالب كذلك... وفيها رفيعة الرأس ومدببته...وفيها وتستعمل العنكبوت مشعراتها. وفيها ثم تتحول الى شرنقة ... الى غير هذه الاوهام والصفحة لاتخلو منها . والاحسن في ما عدوناه من التساهل ان يقال : المحاماة . وكاخراج او تهذيب الضباط . وبين ٢٧ طالبا . وثلاث دور . وتسلمت الحكومة . وقسما ثالثا ذا صف . سيخرج وسيخرجون . فمنهجها اوطأ . وخزانة كتب . وفي بداءة. والمرشحين للتحصيل. ليكونوا مديرين. ومغطاة. وفي ارجل العنكبوت. وعلى هندامها . وتستعمل هذه المخالب ايضا . اي دقيقة الرأس وحادته . اما مدببة فكلمة شامية عامية لا يفهمها العراقيون وليست في المعاجم الفصيحة . وتستعمل مشعريها . واما قول الكاتب « فبدلا من ان تكون اولا (اسروعا) او(سرفة) (دودة) ثم تتحول الى شرنقة ... فغير راجع الى جميع الحشرات بل الى دود الابريسم فقط او دود القز . ولعله بكلامه هذا يشير الى ذلك الدود !

على ان مزية المجلة تبقى مما يتباهى به لانها كثيرة الصور . والطلبة

يحبون مشاهدة الصور في كتبهم وجرائدهم ومجلاتهم . ولهذا نتمنى لهذه المجلة المزدوجة نجاحا مزدوجا ، سرعة الانتشار بين الطلبة والاقبال على الاشتراك بها من كل حدب وصوب .

١٧ . مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري

الجزء الاول بقطع ١٦ كتاب التلميذ وثمنه اربعة غروش ذهب

هذا من الكتب التي يحسن ادخالها في المدارس التي تعلم فيها اللغتان العربية والفرنسية لان المؤلفات في هذا الصنف قلما تكون وافية بالمقصود فاما ان يكون صاحبها يحسن التعليم ويجهل اصول التأليف واما ان يكون بالعكس . فالذين يحسنون النظر والعمل قليلون والاب يوسف علوان هو من هذه الطبقة .

على اننا كنا نود ان يتقن العبارة العربية كما اتقن العبارة الفرنسية فقد جاء في ص ١٢ من يتكل على الله لا يخيب . والافصح لا يخب بحذف الياء . وفيها كثر على انيابك كل الناس تستهابك . والمشهور هو كثر عن انيابك كل الناس تهابك . وفي ص ١٧ ليس الذ للنفس من الصديق الوخي . والمعروف المؤاخي اما الوخي فلا معنى لها هنا . وفي ص ٢٣ وها انا واصف لكم . وهو وهم يركب متنه كل كاتب ؛ وارجح منه وها انا ذا واصف لكم . وفي ص ٢٧ كتاب نعي في موت والده . والمشهور كتاب نعي والد ؛ لان النعي لا يكون إلا في الموت . وفي ص ٣٢ « والله اسأل في الختام شفاءك بوقت قريب ودوامك مديدا » و كلمة دوام عامية بمعنى طول العمر لا يعرفها الفصحاء لان الانسان لا يدوم على الارض . وفيها المرجو التكرم بالجواب صحة ناقله . وهو من تعبير العوام المرذول واحسن منه مع ناقله .

على ان هذه الهفوات لا تحرم الناس منفعة الكتاب لان الغاية منه تعلم الفرنسية لا اتقان العربية؛ اذ يظن الكاتب ان المتعلمين قد احكموا قواعدها قبل تعلم لغة الاجانب . فاصاب .

١٨. حول سرير الامبراطور

الفه الدكتور كابانيس . نقله بتصرف الدكتور نقولا فياض
عنيت بنشره ادارة الهلال وحقوق الطبع محفوظة لها ١٩٢٦ بقطع ١٢

هذا من احسن هدايا الهلال في هذه السنة لان الكتاب يبحث عن اكبر ذهنية انتجها آخر سني القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر وهو نابوليون بونابرت . الا ان هذا التصنيف يدرس الرجل الفذ من جهة حالة مرضه التي اثرت فيه وانشأت في خلقه بعض المعايب وراثة عن ابويه .

وقد وجدنا فيه ولعا بعبارات لحجبها العصريون ولم يكن الاقدمون يستعملونها او كانوا يتخذونها في الندرة . فقد جاء في الصفحة الاولى منه وهي الثامنة من المطبوع : ان هذا البحث خلو من الفائدة العلمية . ان يغفل تاريخه الصحي . تتجاوز فائدته الطبية . الوراثة المرضية . هذا المزاج الذي يسمونه الارتريتيكي . الى حد انه وهو على سرير الموت كان شغله الشاغل . وهذا التعبير وان كان جائزا إلا انه دون ما يأتي في نظر الفصحاء . فالبلغاء يقولون خلو من فائدة العلم . تاريخ صحته . من فائدة الطب . من وراثة المرض . المزاج الحرض (بفتح وكسر والاسم الحرض وزان سبب) . الى حد انه كان شغله الشاغل وهو على سرير الموت . ومثل هذا التعبير والركة كثير في هذا الكتاب .

١٩. المعارف

صحيفة اسبوعية علمية ادبية تصدر في الكاظمية بقرب بغداد

صدر العدد الاول من هذه الجريدة في ١٣ ايلول من هذه السنة لصاحبها سلمان الصفواني ووصلنا منها العدد الثالث فوجدنا فيه مقالة في حديث الاسبوع . واخرى عنوانها «الزهاوي في الميزان» ونبذا في مواضيع مختلفة . فنتمنى لها طول العمر والرواج بين الناس .

عذر من القراء

لدينا مقالات عديدة كنا نود ان ندرجها في هذا العدد الا ان تراكم المواد حال دون تحقيق امنيتنا وكذلك اهدانا بعض المؤلفين كتبهم . فموعدنا في الجزء القادم .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondance.

اسم بغداد

طالعت ما جاء في لغة العرب « ٤ : ٨٠ » عن معنى « بغداد » لاسم مدينة السلام فاني لا اشك في ان الكلمة ماخوذة من الفارسية وانها مركبة من لفظين «بغ» بمعنى اله و «داد» بالذال المعجمة كما كان يكتب قديما بمعنى معطى (اسم مفعول من اعطى) ومن المشهور ان في اللغات الارية الشرقية ولا سيما في الصقلبية بغ وبك Bag او Bog بالكاف الفارسية اسم اله ؛ ولم ار ان الغين تبدل من الكاف العربية في شيء من الالفاظ العربية . ف. كرنكو

(لغة العرب) ان كانت بغداد من اصل فارسي فلانرى وجه وجودها قبل احتلال الفرس لهذه الديار اذ ترى في الرقم الاشورية منذ العهد القديم على ما اثبته الكاتب في موطنه .

اما ان الغين لاتبدل من الكاف العربية فنحن لانوافق عليه حضرة صديقنا العزيز ففي لغتنا نجد بمعنى واحد اغبن من تربك واكبن ؛ كربلت الحنطة وغربلتها التكوير والتغوير ؛ كفر وغفر (بمعنى غطى) ؛ دكن يومنا ودغن ودجن ؛ غنطه وكنظه (اي شق عليه) ؛ لاغه ولاكه ؛ الى غيرها وهي كثيرة .

الالفاظ الداخلة في اللغة العربية

اما الالفاظ الداخلة في اللغة العربية ؛ فقد وجدت في تهذيب كتاب المناظر لابن الهيثم انه ترجم بالذهن السعيد الالفاظ الخاصة بالعلم من اليونانية وفي كثير منها اثبت المعنى اصوب مما جاء في اليوناني : فانه قال مثلا الجليدية لما يسميه الافرنج cristallin والعنكبوتية لشبكة العصبات التي في داخل العين والتي فيها القوة الباصرة . وكذلك القول في اكثر من مائة كلمة ولو كان لي في الوقت مسيح لاطلت الكلام في هذا الشأن . ف. كرنكو

(لغة العرب) نشكر العلامة صديقنا على هذه الافادة : وياليت اطال البحث واكثر من الشواهد في هذا الموضوع !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chroniques du mois.

١ ـ سدة الحفار

تم انشاء سدة الحفار في لوآء الناصرية انشاء حسنا .

٢ ـ المدارس الجديدة في العراق

انشئت في مفتتح سنة الدراسة الجديدة المبتدئة في ١٥ ايلول ١٩٢٦ ثلاث مدارس جديدة في لواء اربل: في باتاس وفي مخمور وفي بروست . واسست مدرسة اولية في تل اعفر .

وانشئت مدرسة بنات اولية في قضاء دهوك في اول سنة الدراسة .

٣ ـ ولي عهد السلطان ابن السعود

زار مصر الامير سعود ولي عهد السلطان عبدالعزيز ابن السعود سلطان نجد وملك الحجاز . وقد تبرع تبرعات كبيرة ولهجت الصحف بمدحه .

٤ ـ مفاوضات بين فرنسة وابن السعود

وصل مندوب فرنسي الى الحجاز لمواصلة مفاوضة السلطان ابن السعود الملك في الحجاز .

٥ ـ باخرة بريطانية ترفع فوقها العلم العراقي

رفعت الباخرة الحربية البريطانية (لورنس) لاول مرة العلم العراقي يوم عيد جلوس جلالة الملك فيصل الاول في ٢٣ آب ١٩٢٦ وقد اشتركت في الافراح باطلاقها ٢١ طلقة من مدفعها .

٦ ـ سفينة حربية بريطانية تزور العقبة

زارت السفينة الحربية البريطانية (كورنفلاور) ميناء العقبة وهي زيارة بدأ بها ويكهام قائد السفينة المذكورة منذ عدة سنوات .

٧ ـ عودة الوفد المالي

عاد من لندن الى بغداد معالي صبيح بك نشأت وزير المالية الذي اوفد اليها مع مستشار وزارة المالية المستر فرنن في وفد مالي لمهمات اقتصادية ومالية مهمة .

٨ـ جلالة ملكة العراق

عادت جلالة ملكة العراق من رحلتها الى الموصل وحمام علي (العليل) وبعض الجهات هناك وقد اثنت على طقس الموصل وموقعها .

٩ ـ انهاء خلاف بين عشيرتين

وقعت مشادة بين عشيرتي « عشيرة » و « قمر » ادت الى تعدو الغارات بينهما فجمعت الحكومة بين زعيمي القبيلتين فعد بك العذال وعقيل بك الياور والزمتهما بالاقلاع عن الخصومة والغزوات .

١٠ـ هدية ابن السعود الى مصطفى كمال

اهدى السلطان عبدالعزيز ابن السعود الى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية سيفا مرصعا يرجع تاريخه الى عهد بعيد .

١١ ـ المدرسة الحربية الملكية

في عاصمة العراق مدرسة حربية اسمها (المدرسة الحربية الملكية) يتخرج فيها ضباط للجيش العراقي اساتذتها عراقيون وبريطانيون نابغون في الفنون العسكرية . قبل في هذه المدرسة هذه السنة ٥٠ طالبا عشرة منهم من ابناء شيوخ العشائر العراقية .

١٢ ـ طابع تذكار مؤتمر مكة

طبعت وكالة المالية في حكومة الحجاز قدرا معينا من طوابع البريد باسم (تذكار مؤتمر العالم الاسلامي) في مكة وقد نفد اكثر هذه الطوابع المطبوع عليها الختم المذكور .

١٣ ـ حريق في البصرة

شبت النار ليلا من موقد احدى القهوات في محلة الخندق فالتهمت النيران القهوة ثم اندلعت السنتها الى الحوانيت المجاورة لها فاحرقت ثلاثة منها وفي الاخر تمكن رجال الاطفاء من اخماد انفاسها .

١٤ ـ اسعار التمور

عقد اصحاب الفيطان والتجار مجلسا في دار هلس اخوان فقرروا فيه اسعار التمر كما يأتي :

كارة الحلاوي الكبيرة بسبعمائة وعشرين ربية (والكارة الكبيرة اربعون منا) اما بقية انواع التمور فلم يبت في اسعارها . وقد شاع ان اصحاب

البساتين طلبوا ان يكون سعر الخضراوي خمسمائة ربية والسائر اربعمائة ربية عن الكارة الواحدة الكبيرة .

١٥ ـ العنزة والضفير

هدأت الحالة بين العشيرتين عنزة والضفير بسعي الحكومة . وقد خرجت الضفير من ضواحي الزبير الى صفوان و كابدة وكويبداء وشاع ان حمود السويط (مصغر السوط وهو ما يضرب به من جلد مضفور او نحوه. ويخطىء من يكتب هذا الاسم بصورة الصويط وحمود السويط احد زعماء الضفير) عقد النية على المجيء الى بغداد لشؤون له مع الحكومة .

١٦ ـ مهارشة على تخوم العراق

وقعت مهارشة بين الشرطة العراقية وبين ذعار [١] الخسرج [٢] المنتمين الى دولة ايران و كانوا قد طرأوا على اراضينا الجزرية لغزو بعض اعرابها وايقاع الضرر بها فدرت بهم الشرطة ففاجأتهم ودحرتهم فرجعوا القهقرى وقد اصيب شرطيان بجروح طفيفة .

١٧ ـ لجنة التخوم العتيدة

كان قد قرر في المعاهدة العراقية البريطانية التركية ان تكون في البلاد لجنة تخوم عتيدة [١] تعقد مرة في كل ستة اشهر [٢] ويكون اعضاؤها من الدولتين المتجاورتين العراقية والتركية في موطن معين للنظر في ما حدث او

---

(١) الذعار قطاع الطرق والواحد ذاعر . (٢) هؤلاء الاعراب الذين في جوار تخوم ايران يسمون انفسهم « الخسرج » بالسين لا الخزرج بالزاي . وليس لهم ادنى صلة بالخزرج القبيلة من الانصار ؛ لكن اشتهار الخزرج في التاريخ وخول ذكر الخسرج دفع بعض الذين تهذبوا من هذه القبيلة الى ان يدعوا بانهم من احدى قبيلتي الانصار واو طالبناهم بالحجج لاقاموا الحجر .

(١) سموها لجنة الحدود الدائمة او الدائمية وهي تسمية مخطوءة من جهة الالفاظ العربية مقابلة للاصطلاح الافرنجي Comité perpétuel des frontières فكلمة frontières هي تخوم و perpétuel معناها لا تحل اعضاؤها بتفرق الاعضاء بل تبقى عاملة وتجتمع عند الاحتياج الى عملها وفي هذا المعنى يقال في العربية عتيد ومؤنثها عتيدة لانها مهيأة للعمل ولا يقال في هذا المعنى الافرنجي دائمة بالعربية .

(٢) راجع لغة العرب ٤ ٣٠ ـ ٣١